نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

تصدر عن نادي الكتاب اللّبناني- العدد الرَابع- تموز 2026

رحلة عائلة الرّحابنة، من الإبداع إلى الهويّة

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

العدد الرَابع
تموز 2026

رئيس التّحرير:
عبير حسيب عربيد

مدير التّحرير:
رحاب هاني

مستشار التّحرير:
مازن عابد

هيئة التّحرير:
ثريّا فيّاض- سارة أحمد
زلفا أبو علي- هلا أمان الدّين- روجيه سعد –
أليس شوفاني -شربل خيامي
سارة حاطوم- نيبال داهوك

تدقيق:
ثريّا فيّاض

التّنسيق والإخراج:
عفاف العيّاش

رحلة عائلة الرّحابنة، من الإبداع إلى الهويّة

بقلم رئيس التّحرير
أ.عبير حسيب عربيد

حملت يراعي لأكتب كلمات عن شخصيّات، جمعتها عائلة، فاتّحدت، ليحوّلها الزمن إلى ذاكرة وطن، وإلى وجدان أمّة. تحت سقف واحد ولد الإبداع، ليتكاثر في عالمٍ يصعب اختصاره في كلمات. عالمٌ كصلاةٍ تُرتّلها الأرض.

أصعب ما يمكن أن يكتبه المرء في سطور هو قصّة حياة، وهكذا هو عالم الرحابنة؛ حياة، لا بل حيوات. حين قرّرنا موضوع هذا العدد، أخذ الكل، نعم الكل، على عاتقه هذه المسؤولية. فبقدر ما نعرف عن عائلة الرحابنة، تغيب عنا أشياء كثيرة، وبقدر ما نعرفهم، نجهلهم. لكن ما هو يقينٌ لا لبس فيه أنّ كل فرد من هذه العائلة مدرسةٌ في الإبداع، وقامةٌ في الإنسانيّة التي تحاكي لغة الكون، وتؤمن بأنّ الفنّ رسالة قبل أن يكون مجداً، وبأنّ الكلمة الصادقة قادرة على هزم المعنى الزمنيّ للحياة.

من الصعب حصر هذا الموضوع في عمل صحفيّ أو ثقافيّ، فهو تاريخ وحضارة صنعها الفنّ المتكامل، المنسجم بين الكلمة واللحن والأداء والمسرح.

كان الرحابنة وما زالوا يصنعون هويّة ثقافيّة متنوّعة، متفرّدة، محلّيّة عالميّة، بلغة كونيّة واحدة أوّل وآخر حروفها الإنسانيّة، تمتدّ جذورها إلى أعماق الرّوح.

لم نتمكّن في هذا العدد من الإحاطة بهذا الإرث العظيم، فذلك يحتاج إلى أعداد وأعداد، لكنّنا حاولنا أن نفتح نافذة تطلّ على هذا العالم، وأن نقدّم للقارئ شهادات حيّة من مقرّبين لهذه العائلة، ومن نقّاد وقرّاء وباحثين لمقاربة التجربة الرحبانيّة من جوانب مختلفة، علّ تلك الكلمات تكون عربون وفاء لذلك التاريخ الإبداعيّ.

جزيل الشّكر لكلّ مَن شارك في إنجاز هذا العدد، وأخصّ الكاتبة رحاب هاني لِما بذلت من جهد لإنجاح موضوع العدد وإثرائه، فأغنت العدد بحوارها مع الشاعر هنري زغيب وبمقال للدكتور جورج شبلي وآخر للروائي الفنان عبد الحليم حمّود.

نتمنى أن يكون عددًا لائقًا كتحيّة محبّة لهذه العائلة التي صنعت مجدًا للبنان.

بقلم: عميد نادي الكتاب اللّبناني
أ. جورج شوفاني

بيروت

بيروت موجعة الفؤاد.
مثقلة ...بالأحزان والآهات! تئن من وَهَنِ
الحياة فيها وتنضح قاراً وطين!
بيروت معطوبة الأحداق!
بيروت مكسورة الأجفان!
تنظر إلى المجهول.
.والرجاء في أحشائها مكنوز!
بيروت عروس الشواطي العتيقة بحارُها بحبها مهووس
يرنم حبها عيداً فعيد
يركع
يُصَلّيْ
يرفع عن وجهها برفع الحياء ويزرع شواطيها موجاً من فرح وضياء
بيروت في ثوبها القشيب.
يانعة الجبين
ضفيرتها من أرز وشربين
بحارها ...بحبها مهووس
يركع
يصلي
ويصنع لها من البأس والمجد.
إكليلاً وصولجان.
لكن بيروت في نشوة المجد المستعاذ تكنز جهد العباد
ولا تنسى!
وبحارها ...أيضاً وأيضاً
لا ينسى!
هي وبحارها لا ينسيان
طوارق الحدثان
منذ قديم الزمان....
ويعلمان أن لبنان باق في الزمان ....
في الزمان السرمدي الذي لا يزول.
لكن لبنان ...يطلب الجهاد
فتشرع بيروت ثوبها المخضب بالدم.
وتليح جسدها المثخن بالجراح ...
فيلم بحارُها الثوب على القامة الفارعة ...
يصونها حتى الجذور....
يعيد إليها براءتها القديمة.
وإن تكن بيروت لا تنسى
وبحارها أيضا لا ينسى

أنها ما عادت وحيدة عقلها
وبحارها أحاطت به وحوش الأعماق
تشده إلى الوحل في الأعماق
لتجفاف روحها كصحراء ....
لكنه يجاهد
يطعن ويجاهد
يموت ...ويجاهد
مع كل حرف منك يا بيروت يجاهد !
في كل لبنان يجاهد !
يجاهد
فيُشع حقاً ونوراً وإيمان !
وإن ظنوا ، يا بيروت ،
أن بحارَكِ المغوار قد هوى
فهذي جبيل تلده أدونيساً جديد
فيشمخ في صيدون قدموساً جديد
ويبني مع اليسار من جديد
ويأتيك ، كفخر الدين ، بكل جديد
فيعيد البراءة القديمة
ويلقح الرجاء المكنوز في حشاك فينيقاً جديدا.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

الشّاعر الكبير هنري زغيب حاورته أ. رحاب هاني

في هذا الحوار الذي أجرته الأستاذة رحاب هاني خطّار مع الشاعر هنري زغيب، لا نستعيد تجربة عاصي الرحباني ومنصور الرحباني كأثرٍ فنيٍّ مضى، بل كحلمٍ ما زال يتنفس في الذاكرة، وكأن لبنان نفسه كُتب على إيقاعهما بين الكلمة واللحن والضيعة والسماء.

ومن خلال صوت فيروز الذي صار نافذةً على هذا الحلم، يقترب الحوار من جوهر التجربة الرحبانية كما يقرأها هنري زغيب: حيث يتحوّل الفن إلى ذاكرة، والذاكرة إلى وطنٍ من نور.

1- كيف تَقرأ صورة لبنان في تجربة الأخوين رحباني: هل تعكس واقعًا تاريخيًّا أعاد الفنّ صياغته، أم أسهمت في بناء ذاكرة جماعيّة ووجدانٍ لبنانيّ مشترك تجاوز حدود الواقع؟

-لبنان الأخوين الرحباني هو الوطن المثاليّ الذي يحلم كل مواطن أن يكون له وطن على صورته. والأخوان الرحباني رسما لبنان الوطن الثابت الدائم المبدع لا لبنان الدولة المتغيّرة مع تغيُّر أهل سلطتها.

2- في أعمالهما، تبدو "الضيعة" نموذجًا شبه مثاليّ؛ فهل هي امتداد لبيئة واقعيّة أم صياغة رمزيّة لكيان ثقافيّ متخيَّل؟

- هي صورة الطيبة والبساطة، وصياغة رمزيّة شاعريّة لم تعد اليوم موجودة بهذا الشكل، لكنّها تبقى في البال قمة للبلوغ.

3- تُوصَف نصوصهما بالبساطة والشفافيّة، لكنها في الوقت نفسه عصيّة على المحاكاة؛ أين تكمن عناصر هذه الصعوبة؟

- الذي يبدو سهلًا في العمل الرحبانيّ هو جوهر الصعوبة في نحت الإبداع. هما عملا بالضنى والتعب كي يبدو العمل سهلًا كأنّه مهيّأ لأيٍّ كان أن يكتب مثله.

4- كيف تُفسّر العلاقة بين الكلمة واللحن في التجربة الرحبانيّة؟

-يقول عاصي في رثائه الأب بولس الأشقر: "الكلمة أخت النغمة". وفي هذا القول اختصار عملهما العبقريّ.

5- في سياق تفاعل الكلمة واللحن، كيف تُقيّمون دور السيّدة فيروز: هل هي مؤدّية للنصّ واللحن أم شريك في إنتاج المعنى؟ وإلى أيّ مدى أسهم حضورها في ترسيخ هذه التجربة في الوجدان العام؟

صوت فيروز لا يجارى ولا مثيل له. هو سفير الإبداع الرحبانيّ. وحضورها حاجة للانتشار الرحبانيّ.

6- ما المعايير التي تميّز التأثّرالإبداعيّ بالمدرسة الرحبانية عن الوقوع في فخّ الاستنساخ؟

-الاستنساخ عمل التقليديّين.وهو لا ينطبق أبدًا على عاصي ومنصور الخلّاقَين المبدعَين.

7- في ظلّ التحولات المعاصرة المتسارعة، ولا سيّما مع صعود الذكاء الاصطناعيّ وتغيّر أنماط التلقّي الثقافيّ، لو نشأت تجربة الأخوين الرحبانيّ اليوم، كيف كانت ستتبدّل أدواتها التعبيريّة؟ وهل كانت فلسفتها الفنّيّة ستظلّ قادرة على الصمود أمام ثقافة الاستهلاك السريع؟

- العمل الرحبانيّ ليس للاستهلاك. لذا لن يغيّر فيه شيء هذا المسمّى الذكاء الاصطناعيّ.

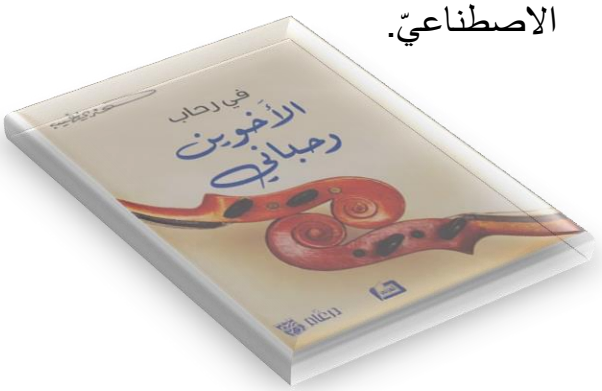

8- واجهت التجربة الرحبانيّة قراءاتٍ نقديّة اعتبرت أنّها غلّبت البعد الجماليّ والرومانسيّ على حساب تمثيل الواقع الاجتماعيّ والسياسيّ الأكثر قسوة؛ كيف تَقرؤون هذا الطّرح اليوم؟ وهل يُمكن اعتبار "الجمال" في مشروع الرحابنة خيارًا فنيًّا مقصودًا بذاته أم موقفًا من الواقع؟ وبصورة أوسع، أين تقفون من سؤال الفنّ: هل هو للمجتمع أم للجمال؟

- النقد زبَد يزول ويبقى العمل الرحبانيّ خالدًا، أعلى وأبقى من كل نقد. وهذا الطرح النقديّ لا قيمة له.

9-كتابكم «في رحاب الأخوين رحباني» يوثّق هذه التجربة؛ إلى أيّ حدّ يمكن أن يتحوّل التوثيق نفسه إلى فعلٍ يشارك في صناعة الذاكرة والوجدان؟

- كتابي عنهما ضوء بسيط في فضاء شمسها الساطعة. وتجربتهما ستكون بعد مساحة كبرى للتحليل والدراسة، شرط أن يكون التوثيق علميًّا لا تنظيريًّا

زياد الرحباني: عبقريّة النغمة حين تصير مدينة

بقلم: أ.عبد الحليم حمود

في موسيقى زياد الرحباني شيء يشبه بيروت حين تستيقظ على ضجيجها الجميل: فنجان على طرف الطاولة، عابر يرفع صوته في الشارع، راديو قديم يسرّب أغنية من نافذة، وبيانو يعرف كيف يحوّل التعب اليوميّ إلى جملة موسيقيّة عالية. زياد أخذ الموسيقى من برجها الصافي إلى يوم الناس، ثم أعادها أكثر ذكاءً، أكثر جرأةً، وأكثر قدرةً على ملامسة العصب اللبنانيّ العاري.

عبقريّته تبدأ من هذا المزج النادر بين المعرفة والحياة. عنده، اللحن فكرة، والتوزيع موقف، والإيقاع مزاج اجتماعيّ كامل. الموسيقى عنده تفكّر، تسخر، تحبّ، تتردّد، تتهكّم، وتصاب بخيبة صغيرة، ثم تُكمل الطريق بخفّة جارحة. لذلك تبدو أغنيته مثل كائن مدينيّ يعرف المقاهي، الحروب، الشرفات، السياسة، الحب المتعَب، والنكتة التي تولد من رحم المرارة.

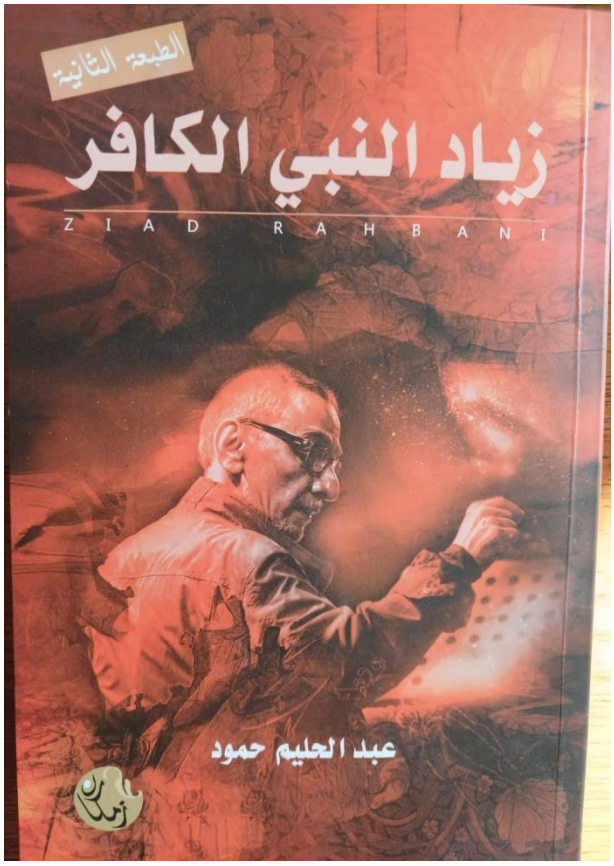

خرج زياد من البيت الرحبانيّ الكبير حاملاً إرثاً بالغ الرفعة، ثم فتح له باباً آخر. حافظ على صفاء الجملة، وعلى تلك القدرة الرحبانيّة العجيبة في صناعة اللحن البسيط العميق، ثم أدخل إليه نبضَ المدينة، قلقَها، لغتَها المحكيّة، وانكساراتها اليوميّة. صار اللحن أقلّ ابتعاداً عن الأرض، وأكثر التصاقاً بالوجه البشريّ. هكذا تحوّلت الأغنية من صورة مثاليّة معلّقة في الضوء إلى تجربة حيّة تمشي بين الناس، تجلس معهم، تصغي إليهم، وتعرف نبرة ضحكهم حين يختلط الفرح بالخذَلان.

خصوصيّة زياد الموسيقيّة تقوم على صلة عميقة بالمقام الشرقيّ، حتى حين يذهب إلى الجاز والبوسا نوفا والفانك والهارموني الغربيّ. تسمع البيانو عنده فتشعر بأنّ اليد تعرف مدارس واسعة، بينما القلب يصرّف الجملة كما لو كانت آتية من بيات أو راست أو حجاز. هذا المزج عنده حرفة داخليّة، وليس تزييناً عابراً. النغمة الشرقيّة تبقى حاضرة في الانعطاف، في القفلة، في طريقة السؤال والجواب، في ذلك الميل الخفيف الذي يمنح الجملة حنينها اللبنانيّ الخاص.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

أمّا التوزيع، فهو عند زياد تأليف ثانٍ. يملك قدرة نادرة على فتح اللحن من الداخل. يضع البيانو كمَنْ يزرع مركز الثقل، ويستدعي الباص كي يمنح الأرض عمقها، ويترك للنحاسيّات أن تعلن السخرية أو المرارة أو البهجة الحادّة، ثم يسمح للبزق أو العود أو الإيقاع الشرقيّ أن يعيد العمل إلى تربته الأولى. في كل توزيع ناجح له، نشعر بأنّ الأغنية تلبس جسداً جديداً، مع بقاء روحها الأولى دافئة وواضحة.

ومن أجمل عناصر عبقريّته أنه جعل السخرية مادّة موسيقيّة. كثيرون كتبوا كلاماً ساخراً، أما زياد فترك الآلات نفسها تمارس الذكاء الساخر. نفخة قصيرة قد تكشف عبثاً سياسيّاً كاملاً، وانتقال مفاجئ في اللحن قد يحمل ضحكة جريحة، وجملة بيانو قد تمشي بخفّة فوق حزن عميق. هذه السخرية ليست طُرفة، إنها طريقة في فهم العالم. الموسيقى هنا تكشف الواقع عبر الإيقاع والنبرة والالتفافات الصغيرة.

في علاقته مع صوت فيروز، ظهرت عبقريّته في أصفى صورها. منحها زمناً جديداً، وجعل صوتها يقترب أكثر من الحياة اليوميّة، من الحب الذي يتعب، من الذاكرة التي تجرّ كرسيَّها قرب النافذة، من المرأة التي تشتاق وتزعل وتنتظر وتعرف

هشاشة القلب. فيروز مع زياد بقيت عظيمة، وزادت قرباً. بقي صوتها قادراً على الصعود إلى فضائه العالي، وصار في الوقت نفسه قادراً على الجلوس في بيت لبنانيّ عاديّ، بين كوب ماء وصحيفة وليل طويل.

زياد ابن الحرب اللبنانيّة أيضاً، بمعناها الفنيّ والوجدانيّ. لم يتعامل مع الحرب كخلفيّة صوتيّة، بل كشرط يوميّ صاغ مزاجه ومزاج جيله. في زمن الكاسيت والراديو والغرف الضيّقة والانقطاع والخوف، صنعت موسيقاه ذاكرة حيّة لجيل كامل. لم تحتج أغنيته إلى خطاب مباشر كي تقول ما حدث؛ كانت النبرة وحدها تكفي، وكان المزاح يحمل آثار الخراب، وكان البيانو يفتح ممرّاً صغيراً وسط العتمة.

وتتجلّى عبقريّته كذلك في قدرته على تحويل الكلام المحكيّ إلى مادة موسيقيّة راقية. اللهجة اللبنانيّة عنده ليست زينة شعبيّة، بل بنية إيقاعيّة. الجملة اليوميّة تصبح قابلة للغناء لأنها تحمل في أصلها موسيقى خفيّة: تردُّد، قفزة، كَسر، مزاج، غمّز، حنين. لذلك تبدو أغنياته قريبة من الناس، مع أنّها مركّبة في عمقها. السهل عنده شديد الصنعة، والبسيط ثمرة معرفة دقيقة.

زياد الرحباني موسيقيّ المدينة اللبنانية الحديثة: شرقيّ في العصب، عالميّ في الأدوات، ساخر في الذكاء، حميم في الحزن، وجريء في تفكيك العلاقة بين الفنّ والحياة. جعل الأغنية مساحة يلتقي فيها الحب بالسياسة، والضحك بالخيبة، والبيت بالشارع، واللحن بالفكرة. لذلك بقيت موسيقاه قابلة للعودة، كأنّها كُتِبت اليوم، وكأنّ بيروت كلما ضاقت، وجدت في بيانوه ممرّاً صغيراً للهواء.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

الثنائيّ الرحباني فيروز وعاصي...ولا حاجزَ للتحَدّي

بقلم :الدكتور جورج شبلي

في مواجهةِ المُثَلَّثِ التّرميز، في الشِّعر وفي التأليفِ الأوركستراليّ وفي توميضِ المسرحيّات، هذا الذي يواكبُهُ الإبداعُ أينما حَلّ، والذي سبقَت موهبتُهُ المسافةَ الوقتيّةَ بين بَرقِ الكلمةِ وإلباسِها رعدَ اللَّحن، مَن الذي كان مُؤتمِناً على روحِهِ، ويجرؤُ على التّأثير في نُفوذيّةِ الذي لمّا يزلْ ظلُّهُ، حتى حاضِرنا، مُعَلَّماً في مَنَصّاتِ الروّاد، و**"دْرَاجْ بعلبك"؟**

المُواجِهُ الواحدُ الذي يُدَوّنُ مقام المواهبِ في المعاجِمِ مَنْ يُشبِهونه من المتفوّقين، ليخلدوا، هو اسمُ فيروز.

ربّما لأنّ عاصي يفهمُ النّفائسَ، هذه التي تحتاجُ الى ثقافةٍ خاصة، ولا تُتاحُ لأيّ كان، وعاصي أفردَته عبقريّتُهُ، فأُشيدَ باسمِهِ في الأنديةِ والمحافِل، غزيرَ البحر، تلتقي، عندَه، أواصرُ الفنونِ التي لم تُكَلِّفْ صاحبَها سوى التقاطِها من غُروسِ مواهبِه.

وحدَهم، مَنْ أَلِفَت أذواقُهم إبداعاتِ أركانِ الفنّ، وأُعطوا أن يفرّقوا بين العاديّ والمُتَجاوِز، ولا يعيشون، في هذا العُجْبِ، نُسخةً في غربة، يُضَمّون، مع فيروز وعاصي، في أَوثَقِ حِبالِ الأنس. وحدَهم يثقون بأنّ الجَمالَ كان له، مع عاصي، ولاء، فحرصَ على أن يكونَ مُنَقّى إلّا من تَوَثُّبِ الحياة، فأحكمَ خطَّهُ، وأجادَ صَنعتَه، وجمعَ أدواتِهِ في قُطبَيها، الكلمة والنغم. ووحدَهم، هؤلاء، أيضاً، يثقون بأنّ الجَمالَ عَذُبَ على مَدّاتِ صوتِ فيروز، هذا الصّوتُ الذي جيّدُهُ كثير.

عندما خرجَ الجَمالُ من قُمقمِ عاصي، ولم يجدْ من الإكتفاءِ حاصلاً، تَذَرَّعَ بأنّ وسيلةَ العودةِ خَفِيَت عليه، فراحَ يأهلُ بُنى الناسِ على قَدْرٍ واسعٍ من الإمتاع، لكنّه كان طَمّاعاً، فاستهدفَ فيروز، وكأنّه قصدَ إليها قَصداً، ولزمَها ملازمةَ العاشق، وخَشَعَ أمامَ تَأَنُّقِ صوتِها، وكانت له معها قصّةٌ طويلةٌ، وسَفَّرَ خلفَها عيونَه ليقطفَ، بالتأثُّرِ، أرقى وقفاتِها.

كانَت ألحانُ عاصي حارَّةَ المَزاجِ في صوتِ فيروز، هذه التي لم تصطدمْ بصعوبةِ أدائِها، وتمكّنَت، بها، من الخروجِ إلى الطَّلق، بإيقاعٍ عظيم، وبتألُّقٍ بدونِ أصباغ، وبجَمالٍ بدونِ أقنعة، لذلك، لم يهدأْ سَمعُ مَن تَمَلَّكَ صوتُها بهم، ولم يحترسوا من شدّةِ أسرِه، ولم يشعروا إلّا بأنّهم مَخطوفون. في الواقع، لم يعلَمْ هؤلاءِ من أيّ نبرةٍ تأتيهم الدَّهشة، أَمِن ضفافِ التَّعابيرِ القرميديّةِ الألوان، أم من التَّحليقِ في عوالِمِ الأداءِ الرّاقي ؟

إنّ موهبةَ فيروز مع عاصي، أرادَها كما دارَت في خلده، رسمَ لها في بالِهِ صورةً عريضة، مبتسمةَ الظلّ، لم تَحتَرِق. وقد تساقى معها كؤوسَ النّجاح، في رحلةٍ على القِمَم، فأصبحَ عِرقُهما ضارباً في أطرافِ الدّنيا. ربّما، لأنهما راعَيا بديعَ الجِدَّةِ، فالنمطيّةُ، وهي أكثرُ الزَّلَلِ في الفنّ، عرفا بأنّها مسلكٌ محفوفٌ بألغامِ الإملال، فلم يُبيحا لمُحيّاها أن يطلَّ من نوافذِهما. إنّ مروحيّةَ الابتكارِ هي مفتاحُ عاصي السحريّ الذي فاضَ بحُزماتِ عطاءاتِه، ومع فيروز، لا انحسارٌ للمهارةِ، والتَمَيّزِ بالأهليّة، فأتَيا حِلياتٍ رصَّعَتها يَدُ ثُنائيٍّ مُجَرَّب وهذا، بالذاتِ، دليلُ أمانتِهما على الرّوائع.

مواسمُ النّجاحِ مع عاصي وفيروز، لم تكن ضحكةً خافتةً، ولا الصعوبةَ في وصفِ أجنحةِ الفراشاتِ، لرَوعتِها، إنّها كالانتعاشِ الدائمِ لِلَوحاتِ **"اللُّوفر"** بالضَّوء، صُوَراً نافرةَ الإيحاء، أو كنجمةِ الصُّبحِ التي تُرى من كلِّ مكان. وليس مُنكَراً أن يُشهَدَ لهما بالفَضل، فنُدرةُ وقوعِ هذا الفضلِ الذي، لطالما، كان له، في لبنانَ وخارجِه، رونَقٌ، تُفهَمُ عندَ المقابلةِ مع ما يسودُ الفنَّ من انحطاطٍ لا يليقُ به.

لقد عرَّجَ عاصي على مدينةِ الشِّعرِ والموسيقى، وألقى في أرضِها عصاهُ
فاشتدَّ بها وَلَعاً، وعندما تعكَّزَ على الرَّحيل، سارَتِ الكلماتُ والنَّغماتُ، وراءَه، راجِلَةً.
فالرَّجلُ كان له من رقَّةِ الحسِّ، ودقَّةِ الذَّوق، ومنادمةِ الجَمال، وهي عِدَّتُهُ في مُختارِ نتاجاتِه، ما جعلَ الفنَّ ينتقلُ، معه، من جنّةٍ الى جنّة. أّما فيروز، وهي الأَرَقُّ نَسجاً، تُذيبُ النَّغمةَ، والنغمةُ تُذيبُها، فازدحامُ الملاحةِ في غنائِها هو سرُّ امتِطائِها شعاعَ الإعجاب. وكلاهما ملّاحٌ ذوّاقةٌ ينتقي من تَلاطُمِ موجِ العطاءِ الفنّيِّ زَبَداً يَلفِتُ نظرَ الشّاطئ.

لم يتقشَّف عاصي في هواهُ لإنتاجِ التُّحَف، فلم يكن له خلوةٌ إلّا معه، وما رمى باسمِهِ إلّا صائباً. فالروائعُ التي ما رأى نفسَه، فيها، إلّا مُستَزيداً، وكان لها في قلبِهِ حُلول، وفوقَ قلمِه الصَّدراة، اختطَفَها عاصي من خيالِهِ حالةً مبعثرةً، وردَّها الى طبيعةِ الواقعِ، مُتَّحدةً بروحِهِ، تُحَفاً متكاملةً من لَحمٍ ودَمّ.

إذا كان عاصي علامةً فارقةً في النُّبوغِ الذي يفيضُ عن شِقِّ الموهبة، ليطرِّزَ الكلمةَ واللَّحنَ بهمساتِ الجَمال، لِيُنجِبا الدُّرَرَ التي أُولِعَ بها الكُثُر، فإنّ فيروز التي يقطرُ صوتُها في القلوبِ ارتعاشات، تشوّقُ الأذواقَ، وتستميلُ الإحساس، لتكون أشهرَ مَنْ أَقبلَ الناسُ عليهم، فلَم يَدُمْ في أذهانِهم إلّا صوتُها.

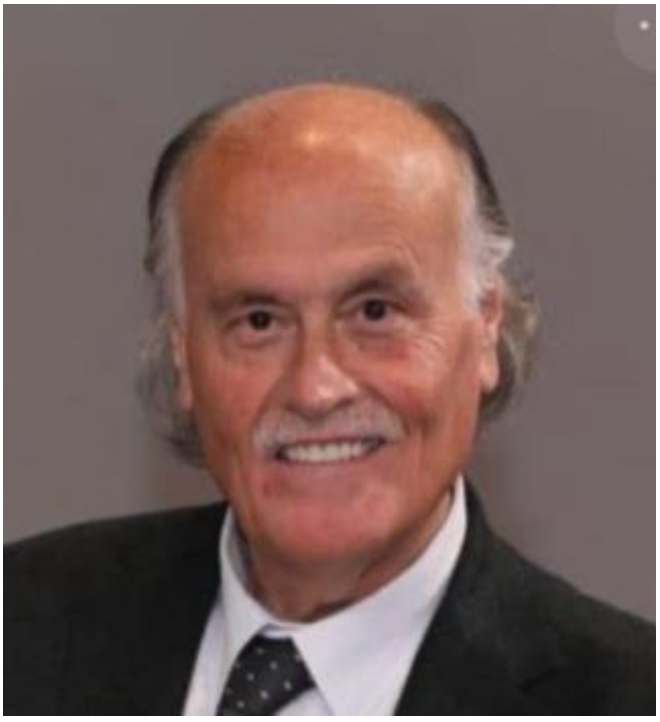

بقلم: الشاعر ابراهيم شحرور

ما كان ممكن تمرق هالصوره من دون ما إكتب شي:

يا ريتني بْ صوتِك لحِن
وْإنتي وعَمْ تِجْلي... تغنّيني
يا ريتني بْ إيدِك صحِن
وتْدندني لمّا... بتجْليني
وْأُزحط وإشبَع عَ الأرض تكسير
وْشقفِه وشقفِه مِنِ الْفرحه طِير
ما زال إنتي رح... تلمّيني...

قصة شاب دخل عالم الياس الرحباني

بقلم: أ. شارلي سميا

كلّ إنسان في صغره يسمع الموسيقى بأنواعها، يمضغ جملها، يتأثّر بها أشد تأثير بحيث تأخذه إلى عالم من الخيال دون أن يعلم الأسباب الوجيزة، العلميّة والنفسيّة التي ترشّها الجمل الموسيقيّة في الآذان وتزرعها في القلوب والعقول.

في البلوغ، النضوج، التطوّر المعرفيّ، التحصيل الثقافيّ، التخصُّص وتوسيع المدارك يعلم المرء الأسباب عبر الدراسات المُستنتجة من تأثير الموسيقى على الأجيال عبر ثلاثةِ محاور: الأول هو التطوّر اللغويّ والمعرفيّ باشتراك اللغة والموسيقى في مساراتٍ عصبيّة متشابهة، فالتعرّض للإيقاعات يساعد الناس على تحسين مهارات القراءة، والتمييز الصوتيّ، وتسريع الحصيلة اللغويّة؛ الثاني هو التنظيم العاطفيّ عبرالأصوات الهادئة التي تساعد في تهدئة الجهاز العصبيّ للطفل، ممّا يساهم في تقليل معدّل ضربات القلب وتحسين القدرة على الاسترخاء؛ والثالث هو تطوير الانضباط بتعلّم العزف أو الاستماع المنتظم الذي يبني الانضباط والتركيز، وهي مهارات تمتدُّ فائدتها لتشمل الأداء الأكاديميّ لاحقاً.

للموسيقى محيطات، بحار، أنهار، قارّات ودول ذات بيئات متنوّعة، تحاكي بها المواضيع، الأعمار، المناسبات، الفئات والأذواق البشريّة جمعاء. كما أنّ في براغماتيكيّة الموسيقى، هناك أنغام تعيش فترة وجيزة وتموت ميتة انتحاريّة سريعة، كما أنّ هناك ألحان تعيش في جيلها فقط، ولكن هناك موسيقى وُضعت لكلّ

الأجيال منذ نشأتها، يعود أبناء عصرها إلى سماعها مراراً وتكراراً، كما أن مكتشفها الجديد بعد سنين عن طريق اللحظة، الصدفة أو البحث، تصطاده بصنّارتها اللحنيّة وترميه في وِحال أنغامها دون أن يجد من ينقذه حتى تجعله مواظباً وملازماً لها.

ولكن هناك أصناف من البشر في عالم الفن الموسيقيّ نسفت الجغرافيا، الأعمار، الفئات والأذواق واحتلّت الدول جميعها. عالمهم الفكريّ شيفرات وأسرار يصعب على الباحثين والناقدين تفكيكها، فكلّ جيل يكتشف شيئاً جديداً في أحشاء أعمالهم، فيضيف محوراً إضافيّاً عبر لمس تأثيرات محتواهم الفنّيّ على السامعين موسيقيّاً، نفسيّاً، اجتماعيّاً وفنيّاً. فهل يُعقل أنّ الكهول، الشيوخ والعُجّز عبر بقاع الأرض ينجذبون إلى أغاني الأطفال، الشباب والراقصة؟...

حياكتهم للنغمة أعجوبة وتفصيلتهم للكلمة معجزة. موسيقاهم هي العالم الكونيّ الشامل، فأيّ لغة تركب الموجة الموسيقية لأيٍّ من أغانيهم ومقطوعاتهم وتصل شواطئ الآذان مُفطرةً قلوب سامعيها.

فقصة شاب دخل عالم الياس الرحباني منذ الطفولة، يسمع أغانيه، يرقص عليها، يرددها في الصفوف أثناء الشرح، وكم من مرّة طردني الأستاذ من الصف بسببها. لم أكن أعلم من هو صاحب هذه الأعمال ولكنني كنت أعلم ما كنت أشعر به، ما يؤثر فيّ في مخيلتي، تأملاتي، علاقاتي العاطفيّة، ارتباطاتي، بكائي، صراخي. كانت أغانيه دوائي في مرضي، فرحي وسروري، نموّ ذكائي العلميّ والعاطفيّ وهذا اكتشفته في ما أصبحت أنا عليه اليوم. فعندما بلغت اتّصلت به ولأول مرة عرفني دون أن يراني، وبدأت أعاود الاتصالات حتى ألحّ عليّ لزيارته في النقّاش وكان ذلك في الحادي عشر من تشرين الثاني لعام ألفين. نعتني يوم ذاك بالباحث والسامع التقنيّ، فأنا اليوم باحث وناقد ابتكرت أسلوباً جديداً لأخلق السامع التقنيّ من خلال كتابة النوتات والأمور التقنيّة بلغة السامع، من أجل إحداث التغيير وتوعية المجتمع فنياً. لم أتذكر كلام الياس إلا بعد أن أصبحت باحثاً.

وها أنا اليوم أبحث في موسيقاه، أستعجب، أستغرب، أضيف محاور. هناك الجديد دائماً، المستور في جملة موسيقية عالميّة لجميع أقطار الأرض، بالشعوب المختلفة. قصة الياس في الموسيقى ليست فقط معرفة وموهبة موسيقيّة بل حدس إستثنائيّ بالطابع البشريّ وذكاء عاطفيّ منقطع النظير. ينتمي إلى التيّار الواقعيّ للفنون. يرى وجوه العالم، يسمع أفكارهم، فيرى ما في داخلهم، فيحوك الموسيقى المناسبة لهم.

يمثّل الحدس البشريّ المحرّك الأساسيّ للإبداع الموسيقيّ؛ فهو القوة التي تحوّل النظريّات والقواعد الصارمة إلى مشاعر نابضة بالحياة.

الياس هو العقل البشريّ الذي يتفرّد بقدرته على استدعاء التجارب الشخصيّة، الفهم الثقافيّ، والوعي العاطفيّ لخلق أعمال تحمل بصمة روحيّة. ورغم دراسة القوالب والنظريّات، يتدخّل الحدس لكسر القواعد وابتكار تحوّلات غير متوقّعة في اللحن والهارموني، تثير الدهشة لدى المستمع. الصدى العاطفيّ لموسيقاه هو الأشدّ تأثيراً لأنّ الموسيقى لغة تعبيريّة مجرّدة. الحدس هو ما يوجّه المؤلِّف

لاختيار مقام أو سُلّم معيّن بناءً على حالة نفسيّة أو شعوريّة يمرّ بها، ممّا يضمن أنّ اللمسة الإنسانيّة تصل مباشرة إلى وجدان المتلقّي. إدراك الزمن والإيقاع حيث يمتلك الحدس البشريّ فهماً فطرياً لعنصر المفاجأة والترقُّب الموسيقي، حيث يمكنه التلاعب بوتيرة الإيقاع عبر الزمن بطرق تتجاوز المعادلات الرياضيّة البحتة للصوتيّات.

تجاوز الياس الزمن وكسر القواعد الأكاديميّة للموسيقى، خالقاً الصدى العاطفيّ الأبرز. فقبل تعميم مفهوم العولمة عالميّاً في أواخر الثمانينيّات، العولمة في موسيقاه قد سبقت التعميم منذ أجيال. الياس الرحباني الذي عجزت عنه أكاديميّاً وفكريّاً بالارتباك والحيرة، لعلّني أستطيع الوصول إليه جزئيّاً عبر بوّابة الفكر، علم النفس والفلسفة.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

بقلم: الشاعر الراحل نزار قباني

من أجمل ما قيل عن الموسيقار عاصي الرحباني بمناسبة ذكرى وفاته

كتب الشاعر السوري الراحل نزار قباني، في الذكرى الأولى لرحيل الموسيقيّ العظيم عاصي الرحباني، وتحديدًا في:**6/8/1987**

عاصي الرحباني هو آخر الأشياء الجميلة في حياتنا،

هو آخر قصيدةٍ قبل أن ندخل في الأمّيّة،
وآخر حبّة قمحٍ قبل أن ندخل في زمن اليباس،
وآخر قمرٍ قبل أن تهاجمنا العتمة،
وآخر حمامةٍ تحطّ على أكتافنا قبل زمن الخراب،
وآخر الماء قبل أن تشتعل الحرائق في ثيابنا،
وآخر الطفولة قبل أن تسرق الحرب طفولتنا.

به بدأ الحب، وبه انتهى،
وبه بدأ اللون الأخضر، وبه انتهى،
وبه بدأ النبيذ، وبه انتهى،
وبه صار بحر أنطلياس
أعظم من المحيط الأطلسي.

هو أعطانا الضوء الأخضر لنحبّ... فأحببنا
وهو الذي شجّعنا على أن نذهب إلى مواعيدنا... فذهبنا،
وهو الذي علّمنا أن نكتب على ضفائر حبيباتنا... فكتبنا،
وهو الذي غطّانا بشراشف الحنان ...فنمنا

على يدَي عاصي
تحوّلت الموسيقى من مظاهرة إلى لغة صوفيّة،
وتحوّل الحب من غزوة بربريّة إلى صلاة،
وتحوّل الشعر من قرقعة لغويّة إلى جملة حضاريّة،
وتحوّلنا نحن من كائنات ترابيّة إلى ضوء مسموع.

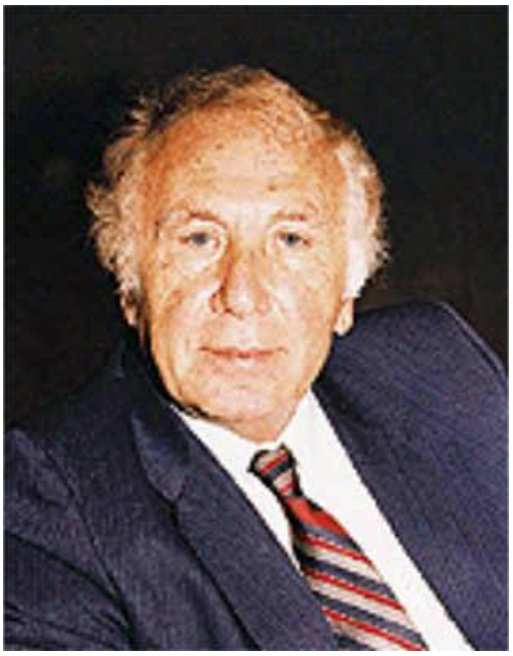

لم يكن عاصي حادثًا هامشيًا في حياتنا،
كان جيلًا، ومؤسسة، وأكاديمية،
وحادثة كبرى من حوادث التاريخ.
ويوم يكتبون تاريخ الشجر،
وتاريخ الدفلى والبيلسان،
والقرميد الأحمر،

وتاريخ القرى اللبنانية التي جعلها عاصي الرحباني أهم من باريس، ونيويورك، وسان فرانسيسكو،
يوم يعلّمون، بعد ألف سنة، في مدارسنا أسماء الجبال في لبنان،
فسيكون عاصي الرحباني أعلى
وأهم جبلٍ في أطلس لبنان.

بقلم: أ. زلفا أبو علي

فيروز والرحابنة: تراث وطنيّ خالد

حين يُذكر الفنّ الأصيل، تتقدّم فيروز ويتقدّم الرحابنة المشهد، كأنّهم فصلٌ من فصول الجمال الذي لا ينتهي، والحكاية ليست مجرد صوتٍ غنّى، أو لحنٍ أبدع، بل هي تجربة إنسانيّة وثقافيّة صنعت وجدان أمّةٍ، ونسجت من الحلم أغنيةً، ومن الأغنية وطنًا يسكن القلوب.

حمل الأخوان الرحباني مشروعًا فنّيًا تجاوز حدود التقليد، كانا يكتبان الشعر كما يزرع الفلّاح سنابل القمح، ويصوغان الألحان كما ينحت الفنّان تماثيله من الضوء، ثمّ جاءت فيروز الصوت الذي هبط من سماء الشوف، ليمنح الكلمة روحًا، واللحن جناحًا ويروي حكاية الإنسان في فرحه وحزنه، في انتظاره وحنينه، في غربته وعودته... فكانت تغنّي للقرية اللبنانيّة فتغدو القرية رمزًا، وتغنّي للوطن فيشعر كلّ مستمع أنّ الأغنية كُتبت لأجله.

أمّا الرحابنة فقد صنعوا عالمًا فنّيًّا متكاملًا، تتعانق فيه الموسيقى مع الشعر، وينسجم فيه الواقع مع الحلم. في أعمالهم تحضر الجبال والينابيع، الأجراس والساحات القديمة، العاشقون الذين ينتظرون على شرفات الزمن... لقد أعادوا رسم صورة الشرق الجميل والفنّ الأصيل .
ومن خلال المسرح الرحباني ارتقت الأغنية إلى فضاء أرحب، فأصبحت جزءًا من رؤية فكريّة وإنسانيّة تدعو إلى المحبّة والعدالة والجمال. لم تكن المسرحيّات الرحبانيّة عروضًا فنّيّة عابرة، بل كانت نصوصًا تحمل أسئلة الناس وتبحث عن وطنٍ أكثر إنسانيّة، وفي قلب هذه التجربة وقفت فيروز شامخةً كأرزةٍ لا تنحني، وعبرت الأغنية عبر صوتها حدود الجغرافيا، فوصلت إلى كلّ بيت عربي، وأصبح الصباح العربيّ يبدأ على وقع أغنياتها.

لقد أثبتت تجربة فيروز والرحابنة أنّ الفنّ الحقيقيّ لا يرتبط بعصرٍ أو مكان، بل يتحوّل إلى قيمة إنسانيّة خالدة، لذلك لم تكن فيروز ولم يكن الرحابنة مجرد أسماء في سجل الفنّ ،بل أصبحوا رمزًا للإبداع والهُويّة الثقافيّة. وسيظلّ اسمها مرتبطًا باسمهم، كما يرتبط الضوء بالشمس، لأنّهم معًا صنعوا واحدة من أجمل الحكايات الفنّيّة في تاريخ العرب، حكاية كتبتها الموسيقى وحفظها الزمن، وما زالت تتردّد في القلوب كلما احتاجت الروح إلى الجمال.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

زياد، تغريدٌ خارج السّرب.

بقلم :أ. ثريا فياض

أسماؤهم رافقتنا منذ صغرنا وكوّنت ذاكرتنا الفنّيّة المرتبطة بالوطن الّذي لا ينهزم رغم الصّعاب، وطن يصحو مع صوت فيروز ويغفو في نوتاتهم. مشوارٌ انطلق من أنطلياس وامتدّ إلى كلّ لبنان، تعاقبت عليه أجيال موسيقيّة بدأت مع الأخوين عاصي ومنصور الرّحباني ثمّ تابعت مع الياس وصولًا إلى الرّعيل الجديد: زياد وأسامة وغسان وغدي. وكلّ جيل كان يضع بصمته الخاصّة وينكّه أعماله بنكهة عصره.

لكنّ زياد شكّل علامة فارقة في العالم الرّحباني. اتّخذ لنفسه نهجًا خاصًّا بعيدًا عن العالم الّذي بناه الأخوان عاصي ومنصور.

انطلق الخَلَف بإرث السَّلَف وأسقط عنه إطار الرّمزيّة وسار به إلى أرض الواقعيّة المباشرة الواسعة. كان يستمدّ كلماته وأفكاره من الشّارع الّذي يمرّ فيه، من النّاس الّذين يلتقي بهم، من صلب الحقيقة الباهتة الّتي لا يراها الجميع أو ربّما لا يريد أحد أن يراها.

أنزل الوطن من علياء الضّيعة اللّبنانيّة الفاضلة الّتي رسمها عاصي ومنصور بيئةً لقصصهما، إلى زواريب المدينة وشوارعها وملاجئها وناسها،واعتبرها وجهًا من وجوه الهروب الآمن من الحرب وعبثيّتها، وهو الّذي يؤمن بأنّ هذا الهروب **"شي فاشل".**

لم يتحايل على الواقع أو يهرب به إلى المثاليّة في التّصوير بل كانت أعماله تعكس هذا الواقع بكلّ شفافيّة دون مواربة. قدّم الحقيقة ببساطتها ووضوحها، لم يضع على وجهها مساحيق تجميل، إنّما زيّنها بسخرية هادفة خفّفت من وطأتها علينا ورسّختها أكثر في وجداننا؛ بات كُحْلُ الكلام يكشف زيف العالم، وحمرة الغضب تكشف الفجور الاجتماعيّ، وظلال الأحداث تفضح الطّبقة السياسيّة.

ما زلت أذكر كم كنّا نضحك، ونحن في الملجأ خلال الحرب الأهليّة، عندما كنّا نستمع عبر الإذاعات أو شريط الكاسيت، إلى مسرحيّة **"فيلم أميركي طويل"**، وكم كنّا نبتسم، وما زلنا، ونحن نردّد أغنية "قوم فوت نام وصير حْلام إنّو بلدنا صارت بلد... هي قرطة عالم مقسومين". وما إن يسكت الضّحك وتختبئ الابتسامة حتى نعود إلى مرارة الواقع: وطن مشرذم، تُقطّع الطّوائف أوصاله، فيطغى **"زمان الطّائفيّة"**على الوطنيّة والانتماء، وتصبح الهويّة طريقًا إلى التّباعد والانقسام. أليس ما نعيشه منذ زمن وحتى الآن مهزلةً بِاسم الوطن؟!

وظّف زياد الفنّ في خدمة الحقيقة، وأبدع بتشريح المجتمع وتعريته من تناقضاته، فجسّد في أعماله عدم العدالة الاجتماعيّة والنّظام الطّبقيّ النّاتج من الحرب الأهليّة والنّفاق السّياسيّ والانتهازيّة.

كما علت موسيقاه في الفنّ السّابع غير أنّها لم تكن أبدًا لملء فراغ أو تضخيم مشاعر، إنّما كانت ظلًّا خفيًّا يرافق المشهد فيعطيه عمقًا أكبر، ويرافق الشّخصيّات فيؤثّر فيها أكثر.

هذا هو زياد، الثّائر المتمرّد، العبقريّ بعفويّته وعمقه، الرّؤيويّ في أفكاره، المبدع في فنّه. رحل زياد ولكنّ كلامه سيبقى صداه يتجدّد، يخترق مسامعنا، ليهمس لنا: "إنّ الكبار لا يرحلون، والفنّ الحقيقيّ لا يشيخ". رحل زياد وبقي سؤاله: **"بالنّسبة لبكرا شو؟".**

حياة الوطن فرح الرعيّة - عن جريدة النّهار

إعداد: أ. يوسف طراد

من يلامس جرح الوطن بالمحبّة ويرصده بالحنان، ومن يمدّ جسر النور إليه؟ بين موت ثورة وولادة أخرى، يأتي صوت "قرنفل" من فضاءٍ شاسعٍ لشعورٍ عذبٍ لم ننسَه، صوتٌ يصحو عند ابتسامةً كل شمسٍ ودمعة كل امرأة ثائرة تجوب الساحات.

نحن عطشى للحضور الحضاري الهامس الصادح الذي جسّدته سفيرتنا إلى النجوم فيروز، يوم قارعت وشاكست وتألّقت على خشبة البيكاديلّي عام 1971، منتظرة أن يستيقظ الوالي أنطوان كرباج من غفوته الطويلة التي تستمرّ شهرًا قبل أن يعاود النوم لشهرٍ جديدٍ، وهيهات أن تكون معاملتها من بين الثلاث معاملات التي يختمها قبل سباته.

"صحّ النوم" تلك المسرحيّة الخالدة حتى الأزل، كلمةً كلمةً ومشهدًا مشهدًا وأغنية أغنية، وطنُ بطلتها **"قرنفل"**، يبكي سرًّا كلّما صفعته أحلام فقرائه بالرغيف، زارعًا جرحه في عنابر متفجّرة قبل أن يبتلعه الأفق.

عندما اتّحد ساسة الوطن مع وكلاء الله على الأرض، فقدوا شروط الرؤية الصحيحة، ورحلوا عن ذاتهم عند كلّ غفوة من ولاتهم، الذين أمعَنوا إبحارًا نحو المجهول، ولم يبحثوا عن مجد لبناننا في غلالات الحاضر الأليم. فليس كلّ رحيل يقود إلى الوطن ما دام الوطن شغوفًا للصدق والشفافيّة. وطنٌ رغم هفوات وغفوات وُلاتِه، لم يعرف "النوم العذب"، كما قال شكسبير، ففي نوم الوالي قلق التراب.

لم يكتمل القمر منذ عقود في بلدنا ولم تُمهَر حتى ثلاث معاملات تخدم الصالح العام. هل يمكن أن تكون مدّة شهر النوم في هذه المسرحيّة دالّة على عقد أو قرن؟ وهل يمكننا أن نجاهر كلّما صنعنا إنجازًا ناقصًا، والعالم لا يستطيع أن يفهم لماذا نجاهر ونحتدّ، ما دامت الإنجازات واجبات الوُلاة؟

هل يجب على الشعب عند كلّ استحقاق أن يسمع أنين الوطن؟ ترى من يسرق الختم ليتخطّى الواقع، حدود المعاملات الثلاث؟ ومن يُخرج الفرح من القمقم؟

ارتحلَت الأمكنة والدروب، فرغت المدن كما مدينة النحاس المسحورة، احتجبت حواس المقاهي والمطاعم، فلا رؤية عابرة حتى لناس يقصدونها، وليس في الشوارع إلّا بشر عيونهم مزيج من خوف وجوع وخيبات.

"قرنفل"، رجاءً ارحلي إلى المستقبل لنلقاك، فكم نشتهي عناق المدى مع صوتك العذب، لنذوب في ثنايا الشهد المنذور على عتبة لبنان، ونسرح في جغرافية الوطن، نراقص شهوة نديّة من قبلات الشمس كل صباح... وصوتك يتهادى جداول سحر في ثنايا الكيان، حتى انتشاء الزنابق في عروق الرعشة الهادرة.

"قرنفل" ارحلي إلى المستقبل وإقفزي فوق الحاضر، لأنك ستحتاجين في زمننا حقيبة كبيرة، في دولة ميثاقيّتها هشّة، ومراسيمها جوّالة، وثلثها معطِّل، وديمقراطيّتها توافقيّة، حقيبة تتّسع لأختام الدويلات المسيطرة على القرار، وكل دويلة تحسب نفسها الدولة.

"قرنفل" عودي من المستقبل واسرقي أختامًا لا نفع منها، وارميها في بئر عميقة لا وصول لإنس إلى قعرها، أختامًا عاجزة عن الإتيان بحكومة تكنوقراط محايدة، أختامًا مهرت قانونًا نسبيًّا على قياس لباس حامليها، أختامًا تختم لأجل من لا تأبه بهم.

عندما يرسم المساء لوحاته في المدى الهادئ، ويعلو بوح السماء الأنيق فوق كلمات المسرحيّة، ستنهض "قرنفل" الثائرة قبل أن يستيقظ الوالي، وتُخرج ختم الوطن الوحيد الموحّد من البئر. لن تُربط على فرس وحشيّة وتُترك لتهيم على وجهها لبقيّة حياتها، كما كان حكم الوالي النائم، لأن هذا الفعل من أمر الأختام البائدة. بل ستختم كل طلبات الفقراء ليحيا الوطن بفرح الرعيّة.

بقلم: أ.أليس شوفاني

الرحابنة وفيروز.

حين تغنّي سفيرتنا إلى النجوم الفنانة اللبنانيّة التي تميّزت بصوتها العذب والآسر، تتهلّل الكواكب والنجوم، وترقص الأرض التي سكنها الحنين والفرح، فيذوب المستمع في ذبذبات صوتها الساحر، ويغرق في بحر الحبّ والسلام.

تزغرد الآه على شفاه المستمعين، الذين يسحرهم الصوت البريء في الصباح المعطّر بعبير المحبّة، أو في المساء الحالم الذي يزهو بصوتها الكريستاليّ، وحنان الأمومة ودفء المشاعر.

رسم العبقريّان عاصي ومنصور الكلمات التي كتباها ولحّناها في مشهديّة جمالية سيطرت على المشاعر واحتلّت القلوب.

وصلت شهرة فيروز والرحابنة إلى كلّ العالم العربيّ وجزء كبير من العالم الغربيّ.

كتب عاصي ومنصور عن الزهور وألوانها، الأرض والإنسان، كما كتبا عن الحبّ المجنون البريء، عن السهر الحالم، وعن الحياة والكرامة التي تُزهر بالعنفوان.

لقد علّمونا أن نعشق النجوم والقمر، ونسهر في رحابهم المضيئة. تربّت الأجيال على صوت فيروز وفنّ الرحابنة المميّز.

هم من ساهموا في رسم لبنان كوطن أتى من الأساطير.

تركوا لنا إرثًا فنّيًّا كبيرًا، سيبقى للأجيال القادمة محطّة فنيّة غنيّة بالفكر ومثيرة للمشاعر.

علّمونا أن نعشق النجوم والقمر، ونسهر في رحابهم المضيئة. كانوا يتميّزون بفنّهم الرؤيويّ وألحانهم المميّزة ومسرحيّاتهم التي تفوق حدود الدهشة والتفوّق والجمال، وهي التي وضعت لبنان على خارطة الرقيّ.

لذلك نحن ننتمي إلى فكرهم، ونحبّ لبنان الحلم الذي رسموه لنا.

الأخوان الرحباني :ملحمة الإبداع اللبناني الخالد

بقلم: أ.هدى حاطوم

يحتلّ الأخوان الرحباني مكانةً استثنائية في تاريخ الفن العربي الحديث، فهما ليسا مجرد ملحنين أو شاعرين أو كاتبي مسرح، بل هما مدرسة فنية متكاملة أسّست لنهضة ثقافية وفنية ما زالت آثارها حيّة في وجدان الملايين .لقد استطاع عاصي الرحباني ومنصور الرحباني أن يرسما ملامح هوية فنية لبنانية مميزة، تجمع بين الأصالة والحداثة، وبين التراث الشعبي والرؤية الإنسانية الواسعة، فكانا من أبرز رواد الفن الراقي في القرن العشرين.

وُلد عاصي ومنصور الرحباني في بلدة أنطلياس اللبنانية، ونشآ في بيئةٍ أحبّت الموسيقى والكلمة الجميلة .ومنذ بداياتهما ظهرت موهبتهما الفريدة في الكتابة والتلحين، فراحا ينسجان عالمًا فنيًا خاصًا بهما، عالمًا يمتلئ بالشعر والجمال والحنين إلى القرية اللبنانية وقيمها الأصيلة .ومع انطلاقتهما الفنية، لم يكتفيا بتقديم الأغنية التقليدية، بل سعيا إلى تطويرها وإغنائها بمضامين جديدة وألحان مبتكرة، فكان لهما دور أساسي في تجديد الأغنية العربية.

شكّل التعاون بين الأخوين الرحباني والسيدة فيروز نقطة تحول كبرى في تاريخ الفن العربي .فقد التقت الكلمة الرحبانية المبدعة بالصوت الفيروزي الساحر، فكانت النتيجة أعمالًا خالدة تجاوزت حدود الزمان والمكان .غنّت فيروز للوطن والحب والإنسان والطبيعة، وكانت أغانيها التي كتبها ولحنها الرحابنة تعبّر عن أحلام الناس وآمالهم وآلامهم .ولا تزال أغنيات مثل »نسم علينا الهوا « و»زهرة المدائن «و»بحبك يا لبنان «و»كان عنا طاحون «حاضرة في الذاكرة الجماعية، تُردَّد بمحبة وإعجاب عبر الأجيال.

ولم يقتصر إبداع الرحابنة على الأغنية، بل امتد إلى المسرح الغنائي الذي ارتقى على أيديهما إلى مستوى عالمي .فقد قدّما عشرات المسرحيات التي مزجت بين الموسيقى والشعر والتمثيل، ومن أشهرها »بياع الخواتم «و»هالة والملك «و»جبال الصوان «و»بترا .«تناولت هذه الأعمال قضايا إنسانية ووطنية عميقة، وطرحت موضوعات الحرية والعدالة والكرامة والصراع بين الخير والشر بأسلوب فني راقٍ يجمع بين البساطة والعمق.

تميّزت الأعمال الرحبانية بقدرتها على تصوير لبنان بأجمل صوره .فقد جعل الرحابنة من القرية اللبنانية رمزًا للنقاء والمحبة والتضامن، ورسموا من خلال أغانيهم ومسرحياتهم لوحاتٍ تنبض بالحياة، حيث تتعانق الجبال والوديان والينابيع مع أحلام الناس البسطاء .كما نجحوا في إبراز التراث اللبناني والعادات والتقاليد الشعبية بطريقة فنية جعلتها قريبة من قلوب الجماهير العربية.

وكان للأخوين الرحباني دور كبير في ترسيخ القيم الإنسانية في الفن .فقد دعوا إلى المحبة والسلام والتسامح، ورفضوا الظلم والاستبداد، وجعلوا من الإنسان محور أعمالهم .لذلك لم تكن رسالتهم محصورة في إطار فني ضيق، بل تحولت إلى مشروع ثقافي وإنساني حمل أبعادًا فكرية وحضارية عميقة.

لقد ترك عاصي الرحباني ومنصور الرحباني إرثًا فنيًا وثقافيًا ضخمًا يُعدّ من أهم الكنوز التي يمتلكها لبنان والعالم العربي .ورغم مرور السنوات، ما زالت أعمالهما تحافظ على رونقها وتأثيرها، لأنها انطلقت من صدق الإحساس وعمق الفكر وجمال الإبداع .فالفن الحقيقي لا يشيخ، والرسالة الصادقة تبقى حية في ذاكرة الشعوب.

إن الحديث عن الأخوين الرحباني هو حديث عن مرحلة ذهبية من تاريخ الفن العربي، وعن عبقرية استطاعت أن تجعل من الكلمة لحنًا، ومن اللحن وطنًا، ومن الفن رسالةً خالدة .وسيبقى اسم الرحابنة منقوشًا في سجل الإبداع الإنساني، رمزًا للجمال والأصالة والعطاء الذي لا ينضب.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

"هلي"، الألم الصامت

بقلم: أ. علا الأحمديّة

من هو الرجل الوحيد في هذا العالَم الذي اقترب من السبعين ولم يستطع أن يسمع "فيروز" ولو لمرّة واحدة؟! هو ابنها "هلي".

لكنّ فيروز، حتماً، لو سُئلت كأمّ لأجابت أنّها ستكون أكثر سعادة لو أنّ أحداً في العالم لم يسمعها وسمعها "هلي" فقط.

فيروز التي أسعدت العالم، بهذه الرقة وهذا الحب الهائل المتدفّق من صوتها، لم تستطع، ولم يستطع أحد، أن يبدّد حزنها هي.

"هلي" الذي قال الأطباء لها في طفولته إنّه لن يعيش أكثر من ثمانية أعوام، ها هو اقترب من السبعين من العمر، لوالدة لم يسمعها أحد تشكو من رعايته، أو من احتياجاته، وهو الذي لا يسمع ولا يتكلّم ولا يمشي، وقضى عمره منذ الطفولة إلى الشيخوخة على **"كرسيّ متحرّك"**... كأنّه هو بالضبط الذي وصفته فيروز بقولها: **"يا همّ العمر"**.

نحن الذين شُفينا من أمراضنا كلّها بصوت الأمّ الرقيقة، الضعيفة الحال، التي دائماً ما بدَّدت وحشتنا بصوتها، لم نرَ حزنها ولو ليوم ولم نحمله عنها ولو لساعة.

فيروز التي مثّلت **"الشقيقة الكبرى"** في كلّ عائلة، تجلس بملابسها المتسامحة، ووجهها الفائض بنور الله، كلّ ليلة، لتوزّع علينا المحبّة قبل أن ننام، وتضعها في جيوبنا كلّ صباح، لم تكن قادرة أن تنقذ بيتها هي من قسوة الحياة، وكان عليها أن تخوض هذا النزال إلى آخره.

وهذا شأن الناس، كلّهم، حين تكظم حزنها الشخصيّ، وتفرد ضحكها على مائدة العائلة، والأصدقاء. فلا أحد يتكهّن بتلك الآلام التي تعضّ قلبك وأنت تضحك أو تقصّ عليهم حادثتك الطريفة في ذلك اليوم.

لا أحد يعرف ما تخبّئ تحت تلك الطاولة المبهجة. ولا أحد بوسعه أن يلمس بيده ذلك النزف الذي يغرق ثيابك من داخلها. هكذا هي بيوت الناس، كأنّ في كلّ بيت فيروز وفي كلّ بيت "هلي". لكن لا أحد يسمع من النافذة غير الغناء، الغناء الذي يطغى على صوت الذئاب التي تعوي وهي تنهش أرواحنا، ولا يسمعها غيرنا!

لم نسأل مرّة لماذا تظهر فيروز بهذا الحزن الذي يُجلّل أطراف ثوبها، وأطراف صوتها، ولو لم تنشر ابنتها ريما أخيراً هذه الصورة المؤلمة، ما كنّا لنعرف أنّ فيروز تأتي إلى حفلها، وفيها آثار البكاء على ابنها. لقد ظلّت على تلك الحال سبعين سنة!

"سبعين مرة إجا وراح التلج و أنا صرت اكبر.. وشادي بعدو زغيَّر".

سبعون سنة من الألم، تطوي حزنها اليوميّ وحيدةً تحت وسادتها، حتى بعد أن **"نامت ريما"** وكبرت، و**"ضاع شادي"**، وصار "زياد" صديق أمّه وملحّنها، لكنّ الهَمَّ هو الهَمّ... الناس تسمع صوت فيروز لكنَّ أحداً لم يسمع فيروز نفسها!

سبعون سنة من الآلام، تلك الآلام التي ائتمنتها الحياة عليها. الآلام التي لا لحن يصلح لها سوى عواء أمّ من أقصى قلبها وهي تلد.

كانت تلده مرّةً بعد مرَّة. ليلةً بعد ليلة، وهي تترجّى الله أن يمسح بيده على كرسيّه!

الآلام لم تمنعها أن تقول لنا بصدق مفرط: **"شو بدّي بالبلاد. الله يخلّي الولاد"!**

سبعون سنة وهي تخرج إلى المسرح من خلف **"كرسيٍّ متحرّك"** تركت على مسنده قلبها، لأنّه هناك يجلس الولد المريض، الولد الذي لم يسمع أمّه مرّة، أمّه التي صفَّق لها العالم لم تطاوعه هو يداه ليصفّق لها ولو مرّة!

أمّه التي كانت ستترك المسرح والعالم والأغنيات لو ناداها بطرف كلمة، وتهرع إلى فِراشه الممدود لتقول له: **"إنتَ الأساسي وبحبك بالأساس"!**

يا للألم يا فيروز، يا للألم! لو أننا نستطيع يا أمّنا وشقيقتنا الكبيرة أن نغنّي لك ولو أغنية واحدة... لو نطق **"هلي"** مرّةً واحدةً في العمر لقال: **"هيدي إمي. بتعتل همّي"!** فلهذا ربّما خُلقت الجبال، وخُلقت الأمهات.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

بقلم: أ. عفاف العيّاش

الصوت الخالد...

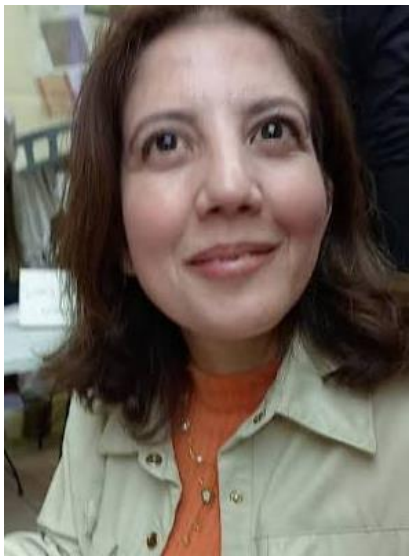

صوتها حكاية صافحتها
أناملُ الصباح الذهبيّة
حلّقت على الغيوم البيضاء،
تناقلتها الطيور المهاجرة،
والنسيم العليل،
وتهادت لها أمواج البحر الهائجة،
وتغاوت على مسرح النبرة وردةُ الياسمين العابقة،
راقصةً حافيةَ القدمين تتمايل بثوبها هنا
كما تنثر غنجها هناك،
تغزّل فيها نزارُ قباني كما جبران...
مشهد شهد عليه الأرزُ الشامخ،
اللحظات الزمنيّة صفّقت له
صانته جغرافيّة المكان،
ووُلدت من قلب الحكاية ألفُ حكايةٍ
تُحكى على مدى العصور.
حين تسمعها ترى فيها صورة لبنان،
كما في "بحبك يا لبنان".

تقرأ جغرافية الحدود،
وتتنقل بين القرى والجبال كما في "راجعون"

ترسم جماليّة الموقع،
فتلوح لك "يا جبل البعيد"

تتعرّف إلى عاصمتها بيروت،
كما في "لبيروت"

تتلذّذ بنكهة القهوة في الفنجان،
كما في "فنجان قهوة"

تسمع أخبار الجيران،
كما في "سهر الليالي"،

تسافر على متن غيمة الأحلام،
كما في "نسّم علينا الهوى"
حين يثقلك النعاس،
تطلّ عليك من نافذة الحلم لتقول:
«يلّا تنام ...يلّا تنام».

وكما تطمئن الأمّ الحنون على ولدها،
تعود لتسأل: "كيفك إنت"
صوت فيروز ليس حكايةً فقط،
بل مسرحيّةٌ شهدت على خشباتها
خطواتُ الدبكة اللبنانيّة،
وتألقَت في "هالة والملك"
"جبال الصوَّان" و"ناطورة المفاتيح"، و"بترا"،
فحفظت الذاكرة ألحانها،
كما حفظت الأرض وقع أقدام الراقصين،
والشمس بوصلة الجهات،
والشجرة موعد المواسم،
والنحل سرّ طريقها العبير...
صوت فيروز تاريخٌ لا يُكتب بحبر السنين،
بل يُؤرَّخ ببصمات لا تُمحَى.

بقلم: أ. إلهام حمزة

فيروز وهلي: قيثارة الأرز في محراب الأمومة الصامتة

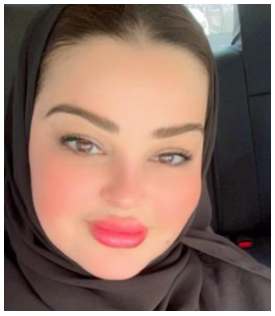

من قلب المعاناة يولد الفهم، اليوم أكتب عن السيّدة فيروز بالعمق الإنسانيّ والاستثنائيّ. أكتب عنها من مسافة صفر من التجربة، عندما أنظر كناشطة إلى فيروز، أنا هنا لا أجد فستانًا مرصّعًا وصوتًا يصدح ليعانق السماء فقط، بل أرى جوهر الأمومة والمعاناة الصامتة. الإعاقة لم تفرّق يومًا بين النجوم وعامّة الناس؛ فالمشاعر واحدة، الخوف الأوّل، الصدمة ثم القبول والتحوّل بعدها إلى خط دفاع عن هذا الطفل.

قصة فيروز مع ابنها "هلي" هي رافعة مجتمعية حقيقية، فإذا كانت أيقونة وقيثارة الفنّ قد فَخِرَت بابنها، ولم تخجل به، واعتبرته بركة حياتها وسندها الروحيّ، فكيف لأيّ عائلة بعد اليوم أن تواري أو تخفي طفلها خلف الجدران خجلاً من نظرات المجتمع.

فيروز غنّت المجد والأوطان، غنّت للحب، غنّت للقدس، لكنني دائمًا أتذكر أنّها أُمّ عاشت تجربة إنسانيّة وتضحية غير محدودة.

قبل سنوات وتحديدًا في عام 2022، الكلّ شاهد صورة هزّت قلوبنا، صورة هلي ابنها الذي تجاوز الستّين من عمره مع السيّدة فيروز، تمسك بيده بحنان. لم تكن تلك الصورة مجرّد مشهد بل كانت بمثابة صكّ بطولة صامتة.

لن أخفي عنكم أنني بحثت عن حقيقة ومصدر، لأتعرف أكثر عن هذا الجانب المليء بالروحانيّة والإنسانيّة. المشهد نبيل وراقٍ. أخفت جراحها عن الناس فلم تشتكِ، ولم تتاجر بمعاناتها، ولم تودعه بالمصحّات، بل كانت ملاذه الأوّل والأخير.

فلنتعلّم منها أنّ العناية الممتدّة هي أكبر التحدّيات والمخاوف التي من الممكن أن نواجهها كأمّهات ناشطات في هذا المجال، ولنتعلّم أنّ أعظم الإنجازات لا تقاس بالتصفيق على المسارح، بل بلمسة حنان نمسح بها على جبين من كانوا لنا بركة ورزقة، وأن الإنسان رغم كل النجاحات قيمته الحقيقيّة أنه إنسان... الآن فهمت سيّدتي، لم تكن تلك الترانيم مجرد أداء عبقري بل مناجاة تطرق أبواب السماء وصلاة بمحراب... عليك منّي السلام.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

بقلم : أ. عبير ضو

الحياة أغنية.

ذات نغمات مختلفة،
فمنها يسمع الكثير
دون أن يترك الأثر،
ومنها من يترك بصمة الأثر.

كالأرز شموخًا وارف الظلال،
هكذا الأخوان الرحباني
لحن عذب وجمال كلمات
خلّدتهما الأيام على أوتار الزمن
في أعمالهما عبق التراث
وسحر عراقة التاريخ.

فمن خلال الإصغاء
لألحان الرحابنة
يسمع نبض الأرض
همسات الضيع المتناغمة

وحكاية دفء الوطن الصلب
كصلابة الجبال ورصانة البحر...
الرحابنة نبع لحن لا ينضب...
وأنشودة لحن أصيل الخالد...

بقلم: أ. هدى الأقرع

العائلة التي صارت وطناً

لا أبدأ نهاري إلّا بصوت فيروز. ليس عادةً، بل هو طقسٌ تعلّمته روحي قبل أن يتعلّمه عقلي.

صوتها لا يُغنّي فقط، بل يُحيي ما رحل، ويُعيد إليّ ذكرياتٍ ظننتُ أنّ الزمن أخذها.

وحين أسأل نفسي من أين جاء هذا الصوت بكلّ هذا السحر، أجد الجواب في اسمين: عاصي ومنصور. أخوان لم يكتبا كلمات، بل كتبا أرواحاً. أعطيا فيروز لغةً لا تُترجَم، لأنها لا تخاطب الأذن بل تخاطب ذلك المكان الهادئ في الداخل، ذلك المكان الذي لا يصله إلا الصدق.

الرحبانيّة لبنان. ليس لبنان الجغرافيا، بل لبنان الروح، لبنان الجبل والبردوني والهواء الذي يحمل رائحة الأرز. حين يضيع اللبناني في غربته أو في همومه، يكفيه صوتٌ رحبانيٌّ واحد ليتذكّر من هو.

هذه العائلة لم تمت. من يزرع الجمال في أرواح الناس لا يموت، يتحوّل إلى هواءٍ نتنفّسه كلّ صباح، دون أن ندري، دون أن نسأل.

ويكفي أن نسمع... نتذكّر أنّنا أحياء

الرحابنة خارج المسرح: كواليس البيت الإبداعي في أنطلياس

بقلم: أ. رحاب هاني

لم يقف الأثر الرحباني عند حدود خشبة المسرح، بل امتدّ إلى حياةٍ كاملة تشكّلت في بيت أنطلياس، حيث تداخل الفنّ مع التفاصيل اليوميّة حتى غدا الإيقاع واحدًا. في هذا البيت، لم تكن الموسيقى وظيفة، بل حالة عمل متواصلة تتغذّى من النقاش، والتجريب، وإعادة الصياغة.

تشير روايات من أفراد العائلة ومحيطها، ومن بينهم غدي ومروان الرحباني، إلى أن المنزل كان مساحة عمل مفتوحة أكثر منه بيتًا تقليديًا. أوراق متناثرة، آلات موسيقية قيد الاستخدام، وحوارات لا تنقطع بين نصّ يُعاد تفكيكه وجملة لحنيّة تُختبر أكثر من مرّة. لا نظام صارم للراحة بالمعنى التقليدي، بل تداخل مستمرٌ بين الحياة اليوميّة وإيقاع العمل.

في هذا السياق، يظهر عاصي الرحباني بوصفه صاحب حضور حاسم داخل العمليّة الإبداعيّة. وترِد في شهادات فيروز وبعض المقرّبين إشارات إلى دقّته العالية في العمل، وإلى ميله إلى الاختزال في الكلام مقابل تركيز شديد على التفاصيل الموسيقيّة والمسرحيّة. كانت ملاحظاته القليلة تُحدث أحيانًا تحوّلات واضحة في اتّجاه العمل، من دون حاجة إلى شرح مطوّل، بقدر ما كانت تعبّر عن حسّ صارم في التكوين الفنّي.

أما منصور الرحباني، فتصفه شهادات مَن عايشوا تلك المرحلة بأنه كان يميل إلى تهدئة التوتّر داخل الورشة الإبداعيّة، عبر مقاربة أكثر مرونة في التعامل مع الأفكار، وإعادة فتح مسارات للتطوير بدل الانغلاق على صيغة واحدة. وقد أسهم هذا التوازن بين الشقيقين في استمرار التجربة وتحوّلها إلى مشروع متكامل متعدّد الطبقات.

ويُجمِع مَن اقترب من تلك المرحلة على أن الإعادة والتكرار كانا جزءًا أساسيًّا من منهج العمل، سواء في النص أو في الموسيقى أو في الأداء المسرحيّ. لم تكن هذه العمليّة تعبيرًا عن خلاف دائم بقدر ما كانت بحثًا عن الصيغة الأدقّ، حيث تُختبر الفكرة أكثر من مرّة حتى تبلغ شكلها النهائيّ.

في هذا الإطار، تتراجع الحدود بين الفرديّ والجماعيّ داخل التجربة الرحبانيّة، لصالح حالة إبداعيّة مشتركة تشكّلت عبر الزمن. وما خرج إلى الجمهور لم يكن لحظة منفصلة عن سياقها، بل نتيجة مسار طويل من العمل داخل فضاء أنطلياس، حيث تلاقت الحياة اليوميّة مع صناعة الفنّ في نَفَسٍ واحد.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

زياد الرحباني، بين وداع الجسد وخلود الكلمة. عن مجلّة البّعد الخامس، بعد عام على الرّحيل.

بقلم:
أ عبير حسيب عربيد

ودّع لبنان والعالم العربي، في أواخر تموز، صوتًا شعبيًا ظلّ في سنواته الأخيرة مبحوحًا، متقطّع الأنفاس. رحل زياد الرّحباني، بهلوان الكلمة اللاذعة، الذي مشى على حبل مشدود فوق جراح الواقع، وفتح الأعين على أزمات تتجاوز الحدود الجغرافيّة لتطال كل نفسٍ مقهورة.

زياد، الذي جعل من السهل الممتنع لغةً خاصة، كتب بلسان الناس العاديّين، بلا فذلكة أو زخرفة لفظيّة، وبلهجة لبنانيّة بيضاء تصلح جسرًا بين كل الفئات، إلا حين يتطلّب النص شخصيّات تجسّد تنوّع المجتمع اللبنانيّ. ابتعد عن الوعظ المباشر، وجعل حتى الشتائم محبّبة لأنها جاءت بلا ابتذال ولا استعراض .لم يركض وراء الغرابة للّفت النظر، بل كتب من قلب الواقع ووجعه، بخفّة ظلّ وروح "كوميديا" لا تُضَاهَى. كان في آنٍ واحد ثائرًا على التقاليد الفنّيّة ومحافظًا على أصالة التراث الرحباني، الذي أضاف إليه نكهةً خاصة ميّزته عن الجميع.

زياد كان "الوجع الضاحك"، و"العمق المبسّط"؛ فريدًا في قدرته على تحويل السخرية إلى أداة تحليل اجتماعيّ ونفسيّ. في مسرحيّته الشهيرة "فيلم أميركي طويل" (1980) المولودة في قلب الحرب الأهليّة، جمع النقد السياسيّ والاجتماعيّ والنفسيّ في قالب مسرحيّ رمزيّ، ليكشف عبر شخصياته عن البنية النفسيّة المحطمة للمواطن اللبنانيّ، وعن يأسٍ لا يلغي التمسك بالحياة.

في مسرحه، رسم خريطة دقيقة للمجتمع اللبنانيّ، فكانت أعماله مادةً للتحليل السوسيو- سيكولوجي، وأداةً لتعريته أمام نفسه عبر الضحك.

السخرية كأداة علاج نفسيّ واجتماعيّ:

في مجتمعات تتقهقر سياسيًا واجتماعيًا وطائفيًا، وتحتفي بفقدان العدالة وطمس الحقوق، يصبح الفن الساخر أحد أشكال المقاومة الرمزيّة. إنه أداة لقرع جرس الإنذار، من الكاريكاتور(ناجي العلي) إلى المسرح (موليير) والسينما (شارلي شابلن) علماء الاجتماع، من "بيير بورديو" إلى "ميشال فوكو" و"هربرت ماركوز"، اتّفقوا على أن الفنّ الساخر يتجاوز التسلية ليصبح مرآةً متشظيّة تعكس الواقع وتكشف بنيته المختلّة. "بورديو" رأى فيه رصاصة تخترق الحقل الثقافيّ السائد لزعزعة هيمنة السلطة، فيما اعتبره "فوكو" وسيلة لاختراق نظام الحقيقة وإعادة برمجة الوعي. أما "ماركوز" فسمّاه "ثورةً ثقافيةً ناعمة" ترفض الواقع الاستهلاكيّ وتؤجّج الراديكاليّة الاجتماعيّة. أما "فرويد"، في كتابه "النكتة وعلاقتها باللّاوعي (1905)، فقد منح السخرية بعدًا تحليليًّا نفسيًّا، ورأى أنها وسيلة لتحرير رغبات وأفكار مكبوتة تمرّ تحت أسوار الرقابة الأخلاقيّة والاجتماعيّة.

إرث زياد:

رحيل زياد الرّحباني لا يُقاس فقط بفقدان فنان، بل برحيل منظار بصريّ ونقديّ امتلك قدرةً نادرة على قراءة الهوامش والتقاط التفاصيل الميكروسكوبيّة في النسيج الاجتماعيّ والسياسيّ اللبنانيّ.

تكريمه الحقيقيّ لا يكون بتسمية شارع أو نصب تذكاريّ، بل بالعبور فوق جسور المعاناة بضحكة واعية، وبنشر الحزن على حبال الحقيقة والكرامة كما علّمنا. فالفنّ الساخر، كما قدّمه، سيبقى درعًا من الكلمات واللحن في وجه الرداءة، وملاذًا للوعي في زمن العتمة.

اللّوحة للفنّان عبد الحليم حمّود

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

توق الورق إلى حلاوة البوح ضمن ترجمة كتاب "النبي"- عن النهار

بقلم : أ. يوسف طراد

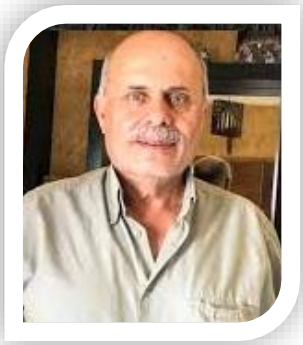

إذا كان جبران خليل جبران قد أعتق الروح من هاوية أعماقنا المظلمة، فهنري زغيب جعل إحساس جمهور المصطفى الحبيب لحظة الفراق، ينتقل إلينا عند قراءتنا لترجمته كتاب "النبي" التي صدرت حديثاً ضمن منشورات دار "سائر المشرق للنشر".

العارف بالأدب ومترجمه، كما الغارف بريشة يراعه من دواة توّاقة لترسيخ المعرفة. كلّما زقّ منه قطيّرات، كلّما تاق الورق إلى حلاوة بوحه. فترجمة الأدب الراقي ليست انعتاقاً من اللغة عبر نقلها إلى لغة أخرى، بل هي أكثر من ذلك، هي رياضة فكريّة وروحيّة، فيها متعة وشقاء الانتقال من أجل وضوح النصوص، خدمة لاستيعاب المتلّقي.

هنري زغيب، ذاك الشاعر المتمكّن من الشِّعر والأدب، بان من خلال ترجمته وكأنّه مسافرٌ بين الشّرق والغرب. ولم يكن سفره قسرياً، بل طوعيّاً، كهجرة الطّيور من الشّمال إلى الجنوب، وهي تعود إلى موطنها بخبرة زائدة وعافية أكيدة. وقد أعطى أهميّة مضاعفة لحوادث المسافة الجغرافيّة والزمنيّة والثقافيّة، وتعرّجات المجرى بين منبع الكتاب ومصبّه. لذلك تمثّلت ترجمته في حقيقة الاتّصال بواقع نصوص كتاب "النبي"، وليس بتقييدها. وقد ظهرت جليّةً مضاعفته لتحليل ذلك الاتّصال، بتوسيع وتعميق استيعاب فكر القارئ، ليجدّ البحث في دواخله، بحثاً عن حقيقة فراق المصطفى ووعده بالعودة: "... لذا ترجمت إنكليزيّة جبران الأمس بعَربية اليوم ورشاقتها وإيقاعها العصري، بإيجاز بليغٍ أمينٍ لمبناها وأمينٍ للمعنى الجبراني في نسيجه التأْليفي لا اللغوي." **(صفحة: ١٦).**

عشنا كلّ لحظات حوادث كتاب نُشر عام **١٩٢٣**، كأنّها الآن. فقد جعلنا زغيب نمتلك أحاسيس جديدة لتجديد المُهجة، وكأنّه أخضع الروح لدورة تأهيل أو رياضة روحيّة، عندما رمى ما يعيق تحليقها مع روحانية نصوص جبران.

فكانت ترجمته وفيّة لرسالة المصطفى، وأسئلة وإصغاء السامعين. فإتقان الوفاء في الأدب وبالأدب نوعٌ من الإبداع، بل هو الإبداع نفسه: "... ما مكّنني من تصنيع أُسلوبي وصقْلِه وتنقِيَةِ ما فيه من غبار وثرثرة وتراكيب عتيقة مكرَّرة، بلوغاً إلى الإيجاز البليغ فيضـئُ لائقاً بِلُغَة العصر الحديثة، ضمن احترامٍ كاملٍ أُصول اللغة ونُظُمَها وقواعدَها." **(صفحة: ٦).**

إذا كانت المحبّة وضعاً من أوضاع الإنسانيّة، فالحبّ حالة من حالات الروح. فترجمة رجل دين لفكر جبران خليل جبران، تنطلق من منحى لاهوتيّ لخدمة الإنسانيّة. أمّا ترجمة شاعر لهذا الفكر، فتنبع من أريحيّة شعريّة تفيض بالشعور الجميل. فإذا كان الإرشمندريت أنطونيوس بشير، قد ترجم كتاب النبي منذ حوالي القرن من الزمن، انطلاقاً من الإيمان والرسالة الكنسيّة، فهنري زغيب ترجمه بالأحاسيس المرهفة التي يملكها كلّ شاعر، مظهراً المكنونات العشقيّة التي يتمتّع بها العشّاق. فالمترجمان ترجما مشاعر المحبّين، من هنا جاء الإشكال بالترجمة بين الحبّ والمحبّة. لأنّ كلمة محبّين تُطلق على حبيبين، أو على جماعة رسوليّة غايتها نشر رسالة المحبّة. ويبقى تعليل زغيب لترجمته لهذه الكلمة في مقدّمة الكتاب أقرب إلى المنطق، لأنّ الروح المتكلّمة عنَتْ الحبيبين ببوحها. ويبقى لكلّ قارئ رأيه في الموضوع. كي لا يغدو لقاء المصطفى المرتقب انتظاراً أبديّاً على قارعة الزمن. وكي لا تصبح أسئلة المودِّعين أجوبة، ويتوه قارئ الكتاب بين حقيقة البدايات وإبهام النهايات، استسلم هنري زغيب إلى قدرٍ حاك له أحلاماً مجنّحة، فترجم عصارة روحٍ تذوب شوقاً لطمأنينة لقاء عبر الزمن. واستيقظ إحساس القارئ على بساطٍ نُسج من سحر حروفٍ، لا يعرف جوهرها إلّا من ذاق لذّة هدفها.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

البيئة المشوّهة... حين يصبح التصفيق شهادة زائفة

بقلم: أ. رحاب هاني

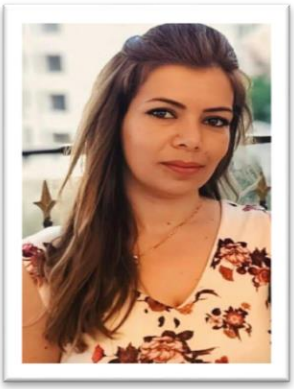

ليست كلُّ بيئةٍ تُربّي الإنسان على الوعي، فبعض البيئات تُتقن تشويه المعايير حتى يفقد الناس قدرتهم على التمييز بين القيمة الحقيقيّة والضجيج العابر.
وفي البيئة المشوّهة تحديدًا، لا تُقاس الأفعال بعمقها أو أثرها الإنسانيّ أو الأخلاقيّ، بل بعدد المصفّقين لها، وهنا تبدأ الكارثة الكبرى:
حين تتحوّل الكثرة إلى مرجع يمنح الشرعيّة، لا إلى مجرد رقم.

فالإنسان كائن يتأثر بالقبول الجمعيّ، ويخشى العزلة أحيانًا أكثر من خوفه من الخطأ، لذلك تنشأ سلوكيّات كثيرة لا لأنها صحيحة، بل لأنها محاطة بالتصفيق.
ومع الوقت، يتحول التصفيق إلى سلطة خفيّة تصنع الذوق، وتعيد تشكيل الوعي، حتى يصبح الإنسان أسير الصورة التي تراها الجماعة، لا الحقيقة التي يشعر بها في داخله.

لكن البيئة المشوّهة اليوم لم تعد مجرد دائرة اجتماعيّة ضيّقة، بل تحولت إلى منظومة رقمية هائلة تُديرها خوارزميات منصّات التواصل، حيث لم يعد الهدف الحقيقيّ نشر المعرفة أو بناء الوعي، بل احتكار انتباه الإنسان لأطول وقت ممكن وتحويله إلى مستهلك دائم للتفاعل.

هذه المنصّات لا تعمل ببراءة؛ إنها تعتمد على هندسة "مكافآت الدوبامين السريعة"، عبر المقاطع القصيرة والتنبيهات المتلاحقة والتدفُّق اللامنتهي للمحتوى، حتى يعتاد العقل على الإثارة الخاطفة ويفقد تدريجيًّا قدرته على التأمّل والتركيز العميق.

وهنا يصبح الإنسان أكثر قابليّة للانقياد، لأن البيئة الرقميّة لا تكافئ العمق غالبًا، بل تكافئ ما يثير الانفعال الفوريّ:
الصدمة، الفضائح، السخرية، الاستعراض، والغضب.

لقد نشأ ما يمكن تسميته بـ"اقتصاد الغضب"، حيث تُرقّي الخوارزميات المحتوى الأكثر استفزازًا لأنه الأكثر قدرة على جلب التعليقات والمشاركات، حتى لو كان محتوى سطحيًا أو مضلّلًا أو سامًّا.
فالمنصّة لا تسأل إن كان الشيء نافعًا أو حقيقيًّا، بل تسأل فقط:
"هل أبقى الناس مُتّصلين مدّة أطول؟"

ومع الوقت، يُحبس الإنسان داخل "غرف صدى" رقميّة، فلا يعود يرى إلا ما يشبهه ويؤكّد قناعاته، فيتوهّم وجود إجماع واسع حول أفكار أو سلوكيّات قد تكون في حقيقتها فارغة أو هشّة.
وهكذا تُصنع شرعيّة زائفة للتفاهة عبر التكرار والكثرة، لا عبر القيمة.

في هذه البيئة، يصبح الاستعراض موهبة، والابتذال جرأة، والضجيج حضورًا، بينما يُنظر إلى العمق كشيء مملّ أو غير قابل للاستهلاك.
ويبدأ بعض الناس تدريجيًّا بفقدان ذواتهم الحقيقيّة، لأنهم يكتشفون أن النسخة الأكثر صخبًا منهم هي النسخة التي تحظى بالتصفيق.

كم من شخصٍ اندفع نحو التفاهة لأنه وجد حوله من يحتفل بها؟
وكم من فكرةٍ سطحيّة بدت عظيمة فقط لأن الجميع أعاد تكرارها؟
بل كم من إنسانٍ خسر روحه وهو يظن أنه يربح الجمهور؟

ويتجلّى هذا التشويه بوضوح في أمثلة معاصرة صارخة؛ كاندفاع المراهقين نحو تحدّيات رقميّة خطرة فقط لأنها **"ترند"**، وصعود نجوم الجدل والفضائح إلى مرتبة القدوة لمجرد أن أرقامهم مرتفعة، حتى أصبح كثير من الشباب يخلط بين الشهرة والمعنى، وبين الانتشار والقيمة.

ولا يكون التصفيق دائمًا بريئًا؛ فأحيانًا يكون استهلاكيًّا، لأن السوق الحديث لا يبحث دائمًا عن القيمة بل عن الانتباه، وكلما كان المحتوى أكثر صدمةً وضجيجًا أصبح أكثر قابليّة للبيع والتداول.

وأحيانًا يكون ترويجيًّا، حيث تُصنع شخصيّات وظواهر كاملة لخدمة منصّات أو منتجات أو تيّارات معيّنة، فيتحوّل الإنسان إلى أداة تسويق داخل مشهد ضخم من الاستهلاك. وأحيانًا يكون مجرد عدوى جماعيّة، فالناس تميل إلى تقليد ما يحتفل به الجميع خوفًا من الاختلاف أو رغبةً في الانتماء.

لكن، ورغم هذا الطوفان الهائل من التصفيق، لم يكن الجميع ضحايا البيئة المشوّهة. فالتاريخ يحتفظ أيضًا بأسماء أشخاص امتلكوا شجاعة نادرة؛ شجاعة أن يسمعوا أصواتهم الداخليّة وسط ضجيج الحشود، وأن يختاروا خسارة القبول المؤقت بدل خسارة أنفسهم.

سقراط لم يحاول أن يُرضي المدينة، بل حاول أن يوقظها، ولهذا شرب السمّ بهدوء بدل أن يساوم على فكره.

و**جاليليو**، رغم المحاكمات، لم يستطع أن يخون ما رآه بعينيه، لأن الحقيقة بالنسبة إليه كانت أعمق من خوف الجماعة.

وفنسنت فان غوخ مات فقيرًا ومهمَلًا تقريبًا، بينما كانت روحه تمتلئ بالألوان التي لم يفهمها عصره بعد، ثم جاء العالم متأخرًا ليصفّق لما سخر منه سابقًا.

وكافكا طلب حرق أعماله لأنه لم يرَ نفسه كما رآه الناس لاحقًا، ومع ذلك بقي أدبه شاهدًا على أن القيمة لا تحتاج دائمًا إلى اعتراف فوريّ.

أما **إدوارد سعيد** فقد حذّر من قدرة الإعلام على تزييف الوعي وصناعة صور نمطيّة تخدم الاستهلاك والهيمنة، وكأنه كان يرى مبكرًا هذا العالم الذي تُدار فيه العقول بالخوارزميّات أكثر مما تُدار بالحقيقة.

هؤلاء لم ينقذوا أنفسهم بالقوّة وحدها، بل بالوعي. كانوا يعرفون أن التصفيق قد يكون مخدّرًا خطيرًا، وأن الجماهير ليست دائمًا دليلًا على الحقيقة، وأن الضجيج مهما ارتفع يبقى عابرًا إذا كان خاليًا من المعنى.

لقد فهموا مبكرًا أن أخطر ما قد يخسره الإنسان ليس جمهوره، بل نفسه.

ولهذا، لا تكمن خطورة البيئة المشوّهة في أنها تُنتج الضجيج فقط، بل في أنها تجعل الضجيج يبدو طبيعيًّا، وتجعل الإنسان يخاف من الصمت، ومن التفكير، ومن الاختلاف عن القطيع.

لذلك لا يكفي أن نسأل:

"لماذا يفعل الناس ذلك؟"

بل يجب أن نسأل أيضًا:

- **من الذي يصفّق؟**
- **ولماذا يصفّق؟**
- **وما الذي يجنيه من استمرار هذا المشهد؟**

فالإنسان لا يسقط وحده دائمًا، أحيانًا تسقط معه بيئة كاملة كانت ترفع له الأكفّ، بينما تدفعه بهدوء نحو الهاوية.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

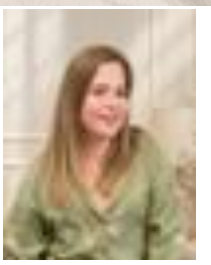

بقلم: أ سارة نزيه حاطوم

أنسنة الإنسان

من يَؤنْسِن الإنسان في عصر الآلة؟

في زمنٍ باتت فيه الأرقامُ تُعرّف الإنسان، وتُحوّله إلى رمزٍ في قاعدة بيانات، وتختصر وجوده في سيرةٍ ذاتية أو ملفٍّ رقمي، يغدو السؤال عن "أنسنة الإنسان" سؤالاً وجوديّاً بامتياز، لا ترفاً فلسفيّاً!

أولاً: الإنسان بين المعنى والعدميّة.

"الأنسنة" مفهومٌ فلسفيّ وثقافيّ يضع الإنسانَ في مركز الكون، ويُؤسِّس قيمته على كونه غايةً في ذاته لا وسيلةً لغيره. بيد أنَّ المفارقة المُؤلمة تكمن في أنَّ الإنسان هو مَن يحتاج إلى "أنسنةٍ" ثانية، بعد أن سلَّط على نفسه ما اخترعه، فأصبح ضحيّةَ منظومةٍ صنعها بيده.

كتب ألبير كامو ذات يوم أنَّ السؤال الفلسفيّ الوحيد الجدير بالطرح هو: لماذا لا نُقدِم على الانتحار؟ وإن بدا هذا السؤال صادماً، فهو في جوهره دعوةٌ إلى مواجهة العدميَّة التي تهدّد روح الإنسان، حين يفقد معنى وجوده. وما "أنسنة الإنسان" في أعمق صورها إلّا استعادة ذلك المعنى، ونسجُ خيطٍ رفيعٍ يربط الكائن البشريّ بحقيقته الأعمق.

تاريخيّاً، مرَّ الإنسان بمراحل متعاقبة سلبت منه طبقةً بعد طبقة من إنسانيَّته: الإقطاعيّة التي اختزلته في عبدٍ للأرض والسيّد، والثورة الصناعيّة التي حوَّلته إلى تُرسٍ في آلةٍ عملاقة، ثمَّ ثورة المعلومات التي جعلت منه نقطةً رقميّة في شبكةٍ لا حدود لها. في كلِّ مرحلة، بدا وكأنَّ الإنسان يجري خلف ظلِّه دون أن يُدركه.

ثانياً: الإنسان في مواجهة الآلة.

لم يكن الذكاء الاصطناعيّ مجرَّد اختراعٍ تقنيّ جديد، بل كان المِرآةَ الكبرى التي وجد فيها الإنسان نفسه أمام سؤالٍ وجوديّ حادّ: ما الذي يجعله إنساناً؟ إذا كانت الآلة تُفكِّر وتُبدع وتتعلَّم، فأين تكمن الميزةُ التي لا تُنتزع؟ الجواب الذي يُجمع عليه الفلاسفة المعاصرون هو: في الوعي بالفناء، وفي القدرة على الحُبِّ، وفي الإحساس بالجمال لذاته لا لغرضٍ آخر.

إنَّ الآلة تُؤدِّي ولا تُعاني، تُحاكي ولا تُحِسُّ، تُنتج ولا تتساءل. وهنا بالضبط تقع أنسنة الإنسان: في تلك اللحظة الهشَّة حين يقف أمام غروب الشمس فيرتجف قلبه، لا لأنَّ الضوء جميل، بل لأنَّ جماله يُذكِّره بزواله.

"ما يُميِّز الإنسانَ عن الآلة ليس ذكاؤه، بل قدرته على أن يبكيَ في الظلام دون أن يعرف لماذا".

ثالثاً: الأنسنة كفعل مقاومة.

أنسنة الإنسان اليوم ليست ترفاً فكريّاً؛ إنَّها فعلُ مقاومةٍ ثقافيّة وأخلاقيّة وسياسيّة، مقاومة ضدَّ منظومةٍ تُريد أن تُحوِّل الإنسان إلى مُستهلِكٍ لا مُبدِع، إلى مُتلقٍّ لا مُفكِّر، إلى عنوانٍ إلكترونيّ لا روحٍ تنبض. تبدأ هذه المقاومة من الفعل الصغير: قراءة كتابٍ ورقيّ، إجراء محادثةٍ حقيقيّة وجهاً لوجه، الجلوس في صمتٍ مع النفس.

ومن أبرز ما دعا إليه المفكِّر الفلسطينيّ إدوارد سعيد هو "أنسنة العالم" عبر الثقافة والأدب، لأنَّ الرواية والشعر والموسيقى هي الفضاءات التي يعود فيها الإنسانُ إلى ذاته، ويستعيد ما سرقه منه الجهازُ الآليّ للحضارة الرأسماليّة.

رابعاً: نحو إنسانيَّة متجدِّدة.

لا تعني الأنسنة الحديثة العودةَ إلى الكهف، ولا رفضَ التكنولوجيا رفضاً أعمى. إنَّها تعني توجيه الاختراع نحو خدمة الكرامة الإنسانيّة، لا هدمها؛ استخدام الذكاء الاصطناعيّ لتحرير الإنسان من الأعمال الرتيبة، كي يتفرَّغ للإبداع والتأمُّل والحُبِّ، لا كي يُصبح الإنسانُ نفسه آلةً في خدمة الآلة.

ما نحتاجه اليوم هو **"ميثاقٌ إنسانيّ"** جديد، يُعيد تعريف النجاح، لا بمعيار الإنتاجيّة وحده، بل بمعيار الكرامة والتعاطف والجمال؛ إنسانٌ يعمل ليحيا، لا يحيا ليعمل. مجتمعٌ يُقدِّر المعلِّم والطبيب والشاعر، لا فقط المستثمر والمبرمج؛ حضارةٌ تُطعِم الروح قبل أن تُغذِّي الجسد.

في نهاية المطاف، الأنسنةُ ليست فلسفةً مُجرَّدة تُكتب في الكتب. إنَّها تلك اللحظة حين تمدُّ يدك لمَن سقط، حين تستمع بكلِّ جوارحك لمَن يتألَّم، حين تختار الصدقَ حين يكون الكذبُ أيسر. إنَّها الإنسانُ وهو يُقرِّر، في كلِّ لحظة من لحظات وجوده القصير، أن يكون أكثر من مجرَّد عابرٍ في الكون، أن يكون أثراً، أن يكون معنى، أن يكون إنساناً.

"أنسنةُ الإنسان تبدأ حين يقول لأخيه الإنسان: **أراك، لا أراقبك، أراك**".

بقلم: أ.عصمت حسان

البلاد

هلْ خُلِّعَتْ في وعينا الأبوابُ ... وَسَطا على دربِ اليقينِ سرابُ
وتحكّمتْ بالطيّبينَ ذئابُها ... ومضى يقودُ المنشدينَ غرابُ
هلْ أصبحَ السمسارُ أطهرَ ناسكٍ ... وغدا نشازاً بيننا زريابُ
ومضتْ إلى الشكوى فؤوسٌ أجرمَت ... وغدا بريئاً عندنا الحطّابُ
يا شجرةَ التفاحِ قلبي موهنٌ ... والحقلُ داستْ كرمَهُ الأغرابُ
وتمترستْ فوقَ العروشِ لصوصُها ... وعَدا وراءَ ضيوفنا البوّابُ
يا شجرةَ التفاحِ أفعى لعنتي ... نخّتْ لها الرهبانُ والمحرابُ
وعلى جدارِ البيتِ صورةُ والدي ... من حولها أرضٌ قضَتْ وخرابُ

كم في الطريقِ إلى الخضوعِ قوافل ... وقبائلٌ مسبيّةٌ وكلابُ
باعتْ حقولَ التينِ قبلَ أوانها ... وتيبّسَ الجوريُّ واللبلابُ
أرضُ الكراماتِ العظامِ مجازرٌ ... فيها تقومُ وفتنةٌ وحِرابُ
والقابضونَ على المبادئ قلّةٌ ... والفاسدونَ على الكنوزِ ذبابُ
هذي بلادٌ تستحقُّ حريقَها ... لمّا ترى أنّ الفدا إرهابُ
لما جميعُ المؤمنينَ بعزّها ... سيقوا لبئرٍ والرواةُ ذئابُ

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

بقلم: أ. هدى مجيد حاطوم

أبي

أبي، يا رمزَ النخوةِ والشَّمَمِ
ويا منبعَ الإحسانِ والكرمِ
حنونُ قلبٍ، صلبُ الرأيِ إذا
ما هبَّتِ الأيّامُ بالألمِ
حكيمُ رأيٍ، متواضعُ خُلُقٍ
يمشي إلى الناسِ طيّبَ الشِّيَمِ
يُواسي الجميعَ، ويحتويهم
بصدرٍ رحيبٍ طاهرِ القِيَمِ
وإنْ غِبتَ عنّا في الثرى جسدًا
فأنتَ الأمانُ مدى الزَّمنِ
وأنتَ المجدُ الذي بقيتْ
آثارُهُ تُزهي على الأممِ
فلا الموتُ يُطفئُ نورَ سيرتِكَ
ولا الذكرُ يفنى مع القِدَمِ
تبقى لنا ذكرى تضيءُ دروبَنا
وتفوحُ عطرًا في المدى وعلى الأثرِ.

بقلم: أ. أليس شوفاني

متى يُشرق الفرح؟

قال القلب: متى تكونين بأمان يا قريتي؟
مرّ الوقت ولم أستطع زيارتك، مرّ الحلم وأنا أبكي شوقًا إليكِ.
اشتقتُ لطرقاتك، لنسمة تحمل عطرك، لأنشودة حب تغنيها تلالك الخضراء.
اشتقت لغابة الصنوبر، لساحتك حيث تعلو زغاريد النساء وتهدر الأقدام وتتشابك الأيدي للدبكة التي يفوح منها بريق الفخر والعنفوان.
اشتقتُ لهواء يعبر من قلب إلى قلب ليحكي حكاية حب من جيل إلى جيل.
حلمتُ بالأمس أنني أطيرُ إليك، وأرقص كما ترقص النحلة حين تمتصّ رحيق الزهور.
شعرتُ بروحي تتلهّف إليكِ كطفل يهفو لِعناق أمه.
اشتقت للخبز المرقوق الذي كنتُ أتشارك مع أمي في خبزه.
اشتقت لأمي وأبي وأخي، لأنهم عانقوا ترابك وتركوا لنا محبتهم، ودموع الفراق الغزيرة التي تنساب على وجوهنا كالشلال.
اشتقت لهم وحاولت في حلمي أن أضمّهم وأعانقهم وخجلتُ لأنني لا أستطيع.
يا قريتي يخطر لي مئة سؤال وسؤال لكن الشوق...
أذبَل أفكاري وحملني إلى أحواض الزهور وتركني مع الشوق في أحضان الليل أنتظر الشروق لأستيقظ وأعانقك.
تأخر العناق وارتجف صوتي، حاولتُ أن أقول أحبك، لكن الفجر غدرني وألقى بي بين أحضان النوم وأنا أعاند بكل قدرتي، أرفض النوم وأريد تقبيل أرضك وباب بيت أهلي.
لكنني كنت مُقيدة ولهفتي تضنيني.
وذاك النور الآتي برفقة الأحلام والأمنيات انطفأ، وتركني أعيش في ظلمة المشاعر ولهفة الاشتياق.
عندما استفقت لاحظت أنني في سريري، وأنني في المدينة.
صفعني الواقع وصرخت: أريد أن أرى قريتي، وأطفئ لهيب الشوق الذي يحرقني.
لكنني غرقت في بحر عميق أبعدني عن الحلم وأيقظني على واقعٍ مرير .
متى يشرق الفرح وتضحك الروح؟
هل هناك من يعرف؟

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

بقلم: أ.سناء شجاع

- أبي.. ما هو الحب؟
- هو حالة توافق مع الذات.

نواة تُكوّن داخلنا بعد أن ينثر الله بذور السلام فيها.

- أرى مُعضِلةً أنتَ بعيدٌ عنها.
- خير، يا بنيّة.
- ذي البذور يسودها الهشيم. تنعم بظمئها فتشرئب من مَوضع لبضعٍ. البارحة وأنا أمشي في سهول القمح لفتتني وحدتها. تتهادى بدَت ونداءاتها سلامًا، فأدركت سرّها. هي ما باحت به؛ بل وحدتها. نحن، بنو الإدراك، لا نحتاج الضجيج لنحيا. الضجيج عهرٌ، وأنت هجرته مذ أحبّت روحك السماء. أتعلم؟ حاولتُ، وأنا شاردة الخطى، أن أدنو من همساتها، ففشلت؛ لا مسافةً بل فكًّا للغزٍ. يبدو أنّ للحب لغزًا.
- نعم، يا بُنيّة. فهو على قدر بساطته ليس بالبسيط. الحب يحتاج تربة خصبة خلت من طفيليّات العدم. لا تحزني بنيّة. إنّ الكون في حالة بكاء لشمسٍ يسودها ضَوضاء، ولقمرٍ يحيطه سديم. الحب قوة، فاذهبي إلى بيادر النور، واذهبي وحيدة. ابقي ظلَّك بلسمًا لنتوءات ما عرفت شفاءً. لا تيأسي من وعورة النّفوس المتعامية عن إدراك جوهر الله بها. مُدّي يدَيكِ إلى التراب، واغتسلي به؛ فماؤه زلال، وأبناؤه سُلالات لسنابل ما أذبلها ضجيج هواء. ثِقي يا بُنَيّة بظلمة التراب، وابتهلي حين يخاطبك الله بالمطر. إنهما جسدانِ في روح واحدة كرمى لكِ ولمَن آلمته شريعة الغاب.

وللحوار تتمّة...

بقلم: أ. سميرة فاضل غانم

ابتسامة خذلان

الابتسامةُ لحظةَ الخذلانِ ليست ضعفاً ولا محاولةَ استرضاءٍ لمن أمامكَ، بل هي تَخَلٍّ، تخلٍّ عن إيجادِ كلماتٍ تربطُ ما مضى قبلها بأيَّةِ لحظةٍ بعدها، لأن القلبَ هنا يكونُ قد أنفقَ كلَّ كلماتِهِ. فحين يحاولُ القلبُ أن لا يصلَ إلى هذه اللحظةِ بكلِّ الطرقِ، ومع ذلك لا أحدَ يرى معاناتَهُ في المحاولةِ، فإنه يبتسمُ استسلاماً من التعبِ معلناً إفلاسَهُ، لأنهُ يكونُ قد فَقَدَ القدرةَ على متابعةِ الشرحِ وأُنهكتْ شغافهُ من التمسُّكِ بمن يقاومون البقاءَ بقربِهِ.

ابتسامةٌ باهتةٌ تحملُ مسيرةَ تعبٍ فاشلةٍ وصمتًا طويلاً وإحساساً بطعنةِ موتٍ ما كان وكأنَّهُ لم يكن.

قد تتقبَّل أن لا تأخذَ مقابلاً لتضحياتكَ لكن ما ليس عادياً أن يُنكرَ عليك ما ضحَّيت به.

ابتسامةُ الخذلانِ غالبًا ما تكونُ بمثابةِ كلمةِ النهايةِ في آخرِ صفحةٍ من روايةٍ...

كلمة النهاية التي تُكتب في وسطِ السطرِ قبلها بياضٌ وكأنَّ كلَّ شيءٍ قبلها ممحوٌّ وبعدها بياضُ اللاشيء.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

بقلم: أ. أمل الصبَاغ

أُلملم الكُتُبَ أُفتّش في الدفاتر العتيقة
وأُبعثرُ الأقلام...
أتوه في الذكريات، في الخواطر المنسيّة
المرهَقة من تعب الانتظار...
أنفض الغبار عن الأوراق الصفراء
النائمة في سبات عميقٍ منذ سنواتٍ غابرةٍ....
أجوب المكان وأبحث في الفراغ
عمَّا يملأ الفراغات الشاسعة ويقضي
على المسافات البعيدة....
يا الحلم اِذهب حيث الأزقة الضيّقة
حيث البلاد البعيدة
حيث تكمن كل السعادة
هناك هناك في الأُفُقِ البعيد...

بقلم: أ. هلا أمان الدين

أيُّها القدر!

أشِح بوجهِك عنّي، أيُّها القدَرُ!
دعني لأحزاني ووجدي
دعني لتلك الغربة الجوفاء
تحتلُّ كياني...
تسرق عطر أيّامي...
فيغزو شِعابَها الملَلُ!

يجتاح مجاريها الخواءُ
كالموج يجتاح الرمال...
يسكنها في لحظة شوق
ليعود منها منتشيًا
من لذّة سحرها ثملُ!

يغزوها بلا كللٍ
يدغدغ خاطره الأملُ!
فلا البحر يخرج من سجنه...
ولا الشطآن ترتحلُ!

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

اعترافاتُ امرأة

أعترفُ أنَّني لم أكنْ دائمًا تلكَ المرأةَ القويّةَ التي يراها الجميع. فخلفَ كلِّ ابتسامةٍ أتقنتُ رسمَها، كانتْ هناكَ معركةٌ صغيرةٌ أخوضُها بصمت. وخلفَ كلِّ كلمةِ طمأنينةٍ منحتُها للآخرين، كانَ هناكَ جزءٌ منّي يبحثُ عمَّن يطمئنه.

أعترفُ أنَّني تعبتُ أحيانًا من دورِ المرأةِ التي تتحمّلُ كلَّ شيء، وكأنَّ قلبَها خُلقَ من حجر. والحقيقةُ أنَّ قلبي كانَ يتعب، وينكسر، ويحتاجُ إلى من يربّتُ عليه كما يفعلُ مع قلوبِ الآخرين.

أعترفُ أنَّني أخفيتُ دموعًا كثيرةً خلفَ عبارة: "أنا بخير". ليسَ لأنَّني كنتُ بخير، بل لأنَّني لم أُردْ أن أكونَ عبئًا على أحد. وأعترفُ أنَّني خسرتُ بعضَ الأشياءِ التي أحببتُها كثيرًا، لكنَّني ربحتُ نفسي في الطريق. تعلّمتُ أنَّ التمسّكَ بكلِّ شيء يُرهقُ الروح، وأنَّ بعضَ الأبوابِ لا تُغلقُ خسارةً، بل حمايةً لما تبقّى من القلب.

أعترفُ أنَّ العمرَ لم يجعلني أقلَّ حساسيّة، بل أكثرَ فهمًا. صرتُ أعرفُ أنَّ الكلماتِ قد تجرحُ أكثرَ من الصمت، وأنَّ الصدقَ النادرَ أثمنُ من ألفِ وعدٍ جميل.

وأعترفُ أنَّني ما زلتُ أؤمنُ بالحب، رغمَ كلِّ ما رأيت. لكنَّني لم أعدْ أبحثُ عن حبٍّ يُبهرُ العيون، بل عن حبٍّ يُطمئنُ القلب، ويبقى حينَ تتساقطُ الزينةُ عن الأشياء.

اليومَ، لا أريدُ أن أكونَ امرأةً كاملة. يكفيني أن أكونَ امرأةً حقيقيّة... تخطئُ أحيانًا، وتتعبُ أحيانًا، وتنهضُ في كلِّ مرّة.

وهذا أعظمُ انتصار.

أجملُ اعترافاتِ المرأةِ ليستْ تلكَ التي تكشفُ ضعفَها، بل تلكَ التي تُظهرُ شجاعتَها في مواجهةِ نفسها.

بقلم: أ. إيهاب غزال

بقلم:أ. بسمة عُبَيد

الصَّمت

عندما تختنق الآهات، وتتجمّد الدموع في المحاجر، عندما يطبق الصمت على صدرك فتنقطع الأنفاس، تحاول جاهدًا بشهقة من أعمق الأعماق لتثبت أنك ما زلت على قيد الأمل.

تصرخ مستنجدًا بكل القوى الإلهيّة لتعيد إليك روحك التائهة وقلبك المكسور، لكنك لا تسمع لصوتك صدًى لأنه اختفى وسط الأصوات المنبعثة من قذائف الغدر، وبكاء الأطفال والأمهات المكلومات، تتعالى ضحكات شياطين الأرض المتعطّشة للدماء والدمار شامتة مستهزئة بمشاعر الجياع.

لن تجد حينها إلاّ صمتك البارد يردّ على كل ما أنت فيه بصمت أثقل وحمل أكبر ووجع ينهش روحك.

عندها فقط تتأكّد أنك مازلت على قيد الحياة.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

غربة!

بقلم: أ. هلا أمان الدين

ليست الغربة أن تغادرَ وطنك، لتعيشَ في بلدٍ آخر، فتضطرُّ إلى اقتلاع جذورك، والتأقلم مع ثقافةٍ لا تشبهك. هناك يمكنك تجنُّب ما لا يشبهك من دون مساءلةٍ أو إدانةٍ من أيٍّ كان.

يمكنك أن تأخذ من ثقافة ذلك البلد أو طريقة عيش أهله ما يناسبك، وما ترتاح إليه، وتنأى بنفسك عما لا يعجبك من دون إكراهٍ أو ضغط. فيبقى كيانك مصانًا وذاتك مستقلّة غير مرتهَنة.

إنَّما الغربة- بل الاغتراب الحقيقيّ- أن تعيش في وطنك، بين أهلك وأقربائك، فلا تجد لصوتك صدًى، ولأفكارك مساحةً، ولذاتك أمانًا.

في الغربة لا أحد له الحقّ، أو يجرؤ، على انتقادك، ولا أحد يريدك أن تكون نسخةً عنه. أما في بيئتك، فالكلُّ يراقبك، ويتوقَّع منك أن تكون مِطواعًا مُنصاعًا للتقاليد، تتبنَّى ما هو سائد من غير مساءلة ولا اعتراض. أنت هنا تحاسَب على كلِّ نفس تتنشقه، فيما تُترك في بلد الاغتراب لشأنك، حرًّا في ما تفعله وتعتقده، ما دمت تحترم القوانين، فلا تسبِّبُ الأذى للآخرين، ولا تتدخّل في شؤونهم.

الغربة الحقيقيّة هي أن تشعرَ أنّك محكومٌ بأفكار الآخرين، مقيَّدٌ برغباتهم، ومأسورٌ بأهوائهم. أقرب الناس إليك يريدونك أن تكون نسخة عنهم؛ حاجاتك كحاجاتهم، تطلُّعاتك كتطلُّعاتهم، وأفكارك كأفكارهم. إن لم تكن كذلك، فأنت شاذٌّ عن "الطبيعة" بنظرهم. وكأنّ الطبيعة سلّمتهم مقاليدها، ومنحتهم- دون سواهم- سلطة التحكُّم بالآخرين، وفقًا لوجهات نظرهم ورؤيتهم الخاصّة.

نعيش في مجتمع يتوارث أفراده عاداتٍ وتقاليدَ وموروثاتٍ عمرها عشرات بل مئات السنين، والجميع- إلّا قلّة- يعتقدون أنّ ما هو سائد هو أفضل ما يمكن أن يكون، وأنّ خيرَ ما يفعله الأفراد هو الحفاظ على ذلك النمط السائد. فيجد المرء نفسه سائرًا مع السائرين، منغمسًا في ما هم معتادون عليه، مكرَهًا على القيام بأفعال لا تشبهه، فقط من أجل إرضاء المجتمع. هذا المجتمع الذي لا يسائل نفسه: هل كلُّ ما هو سائد سليم ومُجدٍ؟

كم مرّة شعرت أنّ ما تقوم به هو مجرد إرضاءٍ للآخرين؟ بدءًا من أقرب الناس إليك: الزوج/الزوجة، الأولاد، الأهل، الإخوة والأخوات، وصولًا إلى الأقرباء، الأصدقاء، الجيران، زملاء العمل وسواهم... كم مرّة ضحّيت بما ترغب في القيام به، لتقوم بأمور تُعجِب الآخرين وتنال رضاهم واستحسانَهم؟ كم مرّة سألت نفسك: "أهذا ما أريده لنفسي حقًّا؟" وكم مرّة قمت فعلًا بما ترغب به وبما يسعدك ويحقِّق غاياتك، بغضِّ النظر عمّا يقوله الآخرون ويؤيّدونه؟ أليس "لنفسك عليك حقّ"؟ فمتى تمنحها ذلك الحقّ، وتلك الغبطة بنيل ما تصبو إليه، ويحقِّق سعادتها؟

إن لم تسارع إلى إنقاذ نفسك، إن لم تقف لحظة لتفكِّر وتدرك ما الذي تريده أنت من حياتك، ستبقى واقفًا في مكانك، رهنًا لإشارة مجتمع يتوارث مفاهيمَ عفا عليها الزمن، من دون تمحيصٍ ولا تفكير. أيُعقل أنّ من عاش منذ عشرات بل مئات من السنين في بيئة ضيّقة لم يعرف سواها أدرى بحالنا وبما هو خيرٌ لنا، وما زالت أفكاره تسيّرنا وتسيطر على حياتنا، وقد أصبحنا في القرن الحادي والعشرين، عصر العلم والتكنولوجيا والانفتاح الحضاريّ؟

إنّها غربة، وما أقساها غربة، حين لا تكون "أنت" ولا تعيش لذاتك، فتمضي حياتك مرتهَنًا لآراءٍ وأحكامٍ لا تشبهك، ولا يمكنك الإفلات منها. حتّى لو طُفتَ بقاعَ الأرض وأصقاعَها، وغرفت من معين العلم ما أمكنك، وحلّقت بفكرك حتّى كدتَ تلامس النجوم.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

بَيْنَ التَّوَازُنِ وَالخَلَلِ... صِرَاعُ التَّعْبِيرِ

بقلم: أ. راني زاهر العلي

عالَمٌ يَسُودُهُ التَّعْبِيرُ وَالِاخْتِلَافُ، حَيْثُ تَتَسَارَعُ التِّكْنُولُوجْيَا وَتَتَزَايَدُ وَسَائِلُ الِاتِّصَالِ، فَيَبْرُزُ أَحَدُ الْوُجُوهِ الْأَسَاسِيَّةِ مِنْ وُجُوهِ الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِمَلَامِحِهِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْقِيَمِيَّةِ، لِيَتَرَبَّعَ عَلَى عَرْشِ الْحُرِّيَّاتِ، وَما ذَلِكَ الْوَجْهُ إِلَّا صُورَةٌ لِكِيَانِ الْإِنْسَانِ الْحَقِيقِيَّةِ، أَلَا وَهِيَ حُرِّيَّةُ التَّعْبِيرِ.

حُرِّيَّةُ التَّعبيرِ هِيَ ذَلِكَ الْحَقُّ الَّذِي يَخْرُجُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ عَالَمِ الصَّمْتِ الْمُهِينِ إِلَى فَضَاءٍ يَضِجُّ إِبْدَاعًا، وَمِنْ مُحِيطِ الِانْغِلَاقِ إِلَى آفَاقِ الْبَوْحِ، لِيُشَكِّلَ هَذَا الْحَقُّ حَجَرَ الْأَسَاسِ فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعَاتِ الَّتِي تَعْكِسُ رُوحَ الْإِنْسَانِ الْمُتَطَلِّعِ إِلَى إِيصَالِ أَفْكَارِهِ وَآرَائِهِ دُونَ عَائِقٍ.

فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَتَعَايَشَ حُرِّيَّةُ الرَّأْيِ مَعَ الْحِفَاظِ عَلَى أَمْنِ الْمُجْتَمَعِ وَاسْتِقْرَارِهِ؟

وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ دَلِيلًا عَلَى الرُّقِيِّ الْفَرْدِيِّ وَالْمُجْتَمَعِيِّ فِي آنٍ؟

وللجوابِ على ذلك أقول: إِنَّ الحُرِّيَّةَ المطْلَقَةَ وَهْمٌ قَاتِلٌ، وَإِنَّ الكَلِمَةَ العَارِيَةَ مِنَ الوَعْيِ سَهْمٌ طَائِشٌ، فَالْمُجْتَمَعُ بِتَرَاكِيبِهِ المُتَفَاوِتَةِ وَالمُتَشَابِكَةِ لَا يَحْتَمِلُ العَشْوَائِيَّةَ فِي التَّعْبِيرِ؛ فنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى لِسَانٍ يُنِيرُ فلَا يُعِيقُ، وَهَدَفُنَا أَنْ نُشِعَّ لَا أَنْ نُفَرْقِعَ، وَبِالتَّالِي عَلَيْنَا أَنْ نُطْلِقَ يَدَ القَانُونِ وَنَسْتَظِلَّ بِعَبَاءَةِ عَدْلِهِ، وَنَنْهَلَ الأَخْلَاقَ مِنْ مَعِينِهِ حَتَّى نُصْبِحَ سَاعِدَ بِنَاءٍ لَا مِعْوَلَ هَدْمٍ... عِنْدَهَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَجْهَرَ بِالرَّأْيِ لِرَفْعِ المَظَالِمِ لَا لِنَفْثِ السُّمُومِ، وَنُعَارِضَ لِلنُّصْحِ لَا لِإِثَارَةِ الفِتْنَةِ؛ حِينَهَا تُولَدُ الحُرِّيَّةُ الحَقَّةُ، وَتَنْهَضُ الكَلِمَةُ بِشَرَفِهَا رَافِعَةً، تَزِنُ الخِطَابَ وَالمُجْتَمَعَ بِمِيزَانِ الذَّهَبِ.

حِينَ يُمْسِكُ الفَرْدُ بِزِمَامِ حُرِّيَّةِ التَّعْبِيرِ وَيَقُودُهَا كَمَا يَقُودُ الفَارِسُ جَوَادَهُ بِحِكْمَةٍ، فَإِنَّهُ يَبْلُغُ ذُرْوَةَ الرُّقِيِّ، إِذ لَا خَيْرَ فِي كَلِمَةٍ لَمْ تُعْقَلْ. فَالرُّقِيُّ وَالحِكْمَةُ يُكْتَبَانِ لِلْمَرْءِ الذي إِذَا نَطَقَ تَأَنَّى، وَإِذَا اعْتَرَضَ تَأَدَّبَ، وَإِذَا خَاصَمَ عَفَّ؛ ذَلِكَ هُوَ الرُّقِيُّ الفَرْدِيُّ، رقيٌّ لَا يُقَاسُ بِجُرْأَةِ اللِّسَانِ، بَلْ بِرَحَابَةِ الصَّدْرِ، وَرِفْقِ الحَرْفِ، وَسُمُوِّ القَصْدِ، وَرَجَاحَةِ العَقْلِ.

هَذِهِ هِيَ كَفَّةُ المِيزَانِ الأُولَى، أَمَّا الكَفَّةُ الثَّانِيَةُ فَهِيَ رُقِيُّ المجْتَمَعَاتِ بِقُدْرَتِهَا عَلَى صَوْنِ هَذِهِ الحُرِّيَّةِ، دُونَ أَنْ تَجْعَلَ مِنْهَا ثَغْرَةً تُهَدِّدُ اسْتِقْرَارَهَا، أَوْ أَدَاةً تُسْتَخْدَمُ فِي تَفْتِيتِ نَسِيجِهَا. فَالمجْتَمَعُ الرَّاقِي هُوَ حَدِيقَةٌ مُتَنَاسِقَةٌ، كُلُّ زَهْرَةٍ فِيهَا تُعَبِّرُ عَنْ لَوْنِهَا دُونَ أَنْ تَطْغَى عَلَى غَيْرِهَا، وَكُلُّ نَبْتَةٍ منها تَنْمُو فِي أَرْضِ الحُرِّيَّةِ، لَكِنَّهَا تُرْوَى بِمَاءِ الانْضِبَاطِ.

وَزُبْدَةُ الكَلَامِ، بِالعَوْدَةِ إِلَى الوَاقِعِ الْمَلْمُوسِ، حَيْثُ تَتَجَرَّدُ لَوْحَةُ الكِيَانِ الإِنْسَانِيِّ مِنْ رُقِيِّ الفَرْدِ وَالمجْتَمَعِ، وَتَبْرُزُ فِي زَوَايَاهَا المرَبَّعَةِ كَزَوَايَا السُّجُونِ، مَعَالِمُ الأَسْرِ وَالسَّبْيِ لِقُلُوبٍ مُرْهَفَةٍ بِإِحْسَاسِهَا، وَأَفْكَارٍ عَابِرَةٍ لِحُدُودِ كَوْنِهَا المحَاصَرِ بِالقَمْعِ وَالعُبُودِيَّةِ، حَتَّى بَاتَتْ حُرِّيَّةُ الفِكْرِ لِلْأَقْلَامِ كَافِرَةً، وَمَا عَادَ وَاثِقٌ بِالْكَاتِبِ الوَرَقُ! وَأَسَفِي عَلَى مُجْتَمَعٍ كُسِرَ فِي مِيزَانِهِ كَفَّةُ الحَقِّ، لِيُقَالَ: إِنَّ كَفَّةَ البَاطِلِ أَوْزَنُ!

فَإِلَى مَتَى سَتَبْقَى مُجْتَمَعَاتُنَا عَلَى هَيْئَةِ أَغْلَالٍ لِلْفِكْرِ وَالتَّعْبِيرِ؟ وَمَتَى سُنُعِيدُ لِلْحَقِّ وَزْنَهُ وَقِيمَتَهُ فِي مَسَارِ وُجُودِنَا؟

مجلة أدبية ثقافية

أثر غير مرئي

بقلم: أ. هدى الأقرع

لم يحدث شيء...
وهذا كان كافيًا
ليحدث كلّ شيء.

لم أسقط فجأة،
ولم أنكسر بصوتٍ واضح،
بل تآكلتُ...
ببطءٍ لا يُلاحَظ،
كأن الحياة كانت تأخذ مني
أجزاء صغيرة،
وتنسى أن تعيدها.
كنت أقول: "أنا بخير"
ليس كذبًا،
بل لأن الكارثة
لم تكن واضحة بما يكفي
لأشرحها.

لم أكن حزينة،
فالحزن يُرى...
أمّا ما كان بداخلي
فكان أدقّ من أن يُسمّى،
وأثقل من أن يُحتمل.

كنت أعيش،
لكن من الخارج فقط،
كأن جسدي يؤدي دوره،
وروحي مؤجّلة.
والأسوأ...
أنني اعتدت ذلك.

لم أحاول النجاة،
لأنني لم أشعر بالغرق،
كنت أنخفض تدريجيًّا،
دون أن أنتبه
أنّني أختفي.

إلى أن واجهت الحقيقة،
بهدوءٍ أشدّ من الألم
لم يكن أحد يخذلني...
ولم تكن الحياة ضدّي...
أنا فقط

كنت أنسحب من نفسي
بهدوء،
حتى لم يعد هناك
من أعود إليه.
وفي اللحظة التي فهمت فيها ذلك،
لم تتغيّر حياتي...
لكن للمرة الأولى،
شعرت بشيءٍ واضح:
إنني لم أخسر العالم...
بل خسرتُ
الشخص الوحيد
الذي كان قادرًا
على إنقاذي.

بقلم: أ. سارة أحمد

رواية: وسادة من عشب
الكاتب: ناتسومي سوسيكي
أدب: الياباني

"وسادة من عشب" هي رواية غير تقليديّة، رواية تبحث عن الفن والجمال والحياة، هي رواية شاعرية فلسفية تأملية...

بطيئةٌ الأحداث، لا تتبع أسلوب باقي الروايات إن من حيث تسارع الأحداث أو الحبكة!

من خلال "وسادة من عشب" نسافر مع الرسام والشاعر إلى أحضان الطبيعة الجبلية بتأملات شاعرية رائعة بعيدة عن صخب الحياة ومشاكلها.

نرى السماء والهضاب والشجر والألوان بنظرة جديدة ونتعرف على مكنون الإنسان من خلال **"نامي"** صاحبة النزل حيث أن بطلنا يعجب بغموضها ورونق تفكيرها...

هي علاقة رومانسية عذرية تُبقي النهاية مفتوحة لخيال القارئ...

"وسادة من عشب" رواية فنيّة كلاسيكيّة مضمونها أن الجمال يكمن في المشاعر الإنسانيّة...

اقتباس من الرواية:
"الفنانون ثمينون لأنهم يلطّفون قسوة هذا العالم".
"محاولة جعل الشيء الجميل أكثر جمالًا قد تنتقص من جماله".
"كلما ازداد الفرح عمقًا، ازداد الحزن عمقًا كذلك".

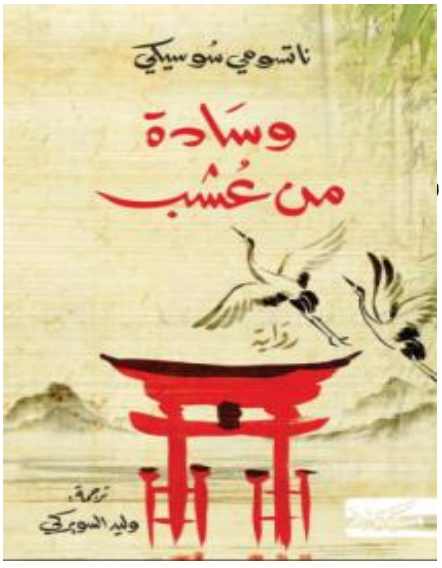

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

عودة طائر اختفى عن العيون 95 عامًا.

وجدوه في دارفور بعد غياب يقارب قرناً... اكتشاف علمي يعيد طائر **"قبرة الصدأ"** إلى الواجهة. يُعدّ "قبرة الصدأ" من أنواع القبّرات شديدة الغموض وقليلة الدراسة (بيير ديفوس دو راو- منصة إي بيرد)

تمكّن فريق من مراقبي الطيور من تحقيق رصد استثنائيّ لطائر قبرة الأدغال الصدئة، الذي يُعرف أحيانا باسم قبرة الصدأ، والمعروف علميا بـ"كاليندولاودا روفا"، في موطنه الطبيعيّ وسط تشاد، بعدما شوهد بشكل مؤكد لآخر مرة منذ ما يقارب قرنًا كاملا.

ظلّ هذا النوع من الطيور حتى الآن شديد الغموض وقليل الدراسة في منطقة الساحل في أفريقيا، وكان يُعدّ مفقودًا منذ توثيقه لأول مرة في أوائل ثلاثينيات القرن الماضي، حتى سجّل الباحثون أحد أفراده حيًّا مجددا لفترة مطولة، ووثّقوه بالصور، ليقدموا أول دليل حيّ على وجوده منذ سنوات طويلة.

يتميز "قبّرة الصدأ" عن غيره من القبرات بأن ذيله أطول نسبيًّا، ويخلو من الجوانب البيضاء (تيم وورفولك - مختبر كورنيل لعلم الطيور)

قرنٌ من الاختفاء عن الأنظار.

يعيش هذا الطائر في السافانا الجافة والمناطق شبه الصحراوية في إقليم الساحل الأفريقيّ، وينتشر أساسًا في النيجر وتشاد والسودان، مع نطاقات محلية ضيقة لكل سلالة.

بقلم: أ. روجيه سعد

يقول أستاذ علوم الطيور بجامعة أوبسالا في السويد **"بير ألستروم"**: "لا يُعرف الكثير عن الموائل المفضلة للقبرة الصدئة، لكن المراجع القديمة تشير إلى أنه يتواجد في مناطق الصخور الجرداء التي تتخلّلها شجيرات تنمو بين الصخور والرمال، وكذلك في مناطق غابات الكومبريتوم التي تغطي المرتفعات الحجرية في النيجر، وفي المناطق الصخرية ذات الغطاء النباتي الكثيف في تشاد، وفي الأراضي العشبية المفتوحة ذات الشجيرات في سهول غرب السودان.

بقلم: أ. أليس شوفاني

تُعتبر الكتابة من وحي الصورة كتابة نابعة من الفكر والروح.

نرى الصورة فنكتب بشغف وسرور. تتحول الصورة إلى حلم أو لوحة أو نجمة تضيء أفكارنا وتحرر مشاعرنا فتنبض كلماتنا بالمحبة والتفاؤل.

لكل زميل أو زميلة رؤيته في التحليل والكتابة.

الكتابة تجمعنا حول مائدة فكرية غنية بالأطايب وتنير دروبنا بألق روحي كنبع يروينا من عذوبته.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

بقلم: أ. نور بوعماد

مازلت مُدقَعاً في حبِّ الزَّمانِ
خوفاً عليَّ من قَطعِ اللسانِ
علّقتُ حُبّي بسلاسلَ متدلّية
فوق بحارٍ أَخفَت لحنَ أحزاني
فوق السَّحابِ عَرشٌ إذا ٱعتليتُهُ
فاضت كنوزه بالآه والحِرمانِ
أرجوحة الزَّمنِ إن مالت لِخِفَّتِها
أسقطتني في بئرٍ من العِصيانِ
لذا قُل للّذي رَبَّتهُ أفعالٌ
لا تُهدِر الحُبَّ كي لا تُصبحَ عانِيًا
فالحُبُّ إن وُجِدَ أعطى بِكَ لحناً
وأصبحت بالحبِّ عاشق الألحانِ
لكن أنا لو عاد بيَ الدَّهرُ
لكُنتُ ٱعترفتُ بالحُبِّ والوِجدانِ
لكنَّ حُبّي بات صعبَ المنالِ
وأصبح الكَبدُ المُقوّضَ الجاني
وسفينة الأحلام التي أبحَرت بها
كانت لِي مسكني وعنواني

من وحي الصورة ١٨٢
نادي الكتاب اللبناني

بقلم: أ. عبير ضو

لم يكن ذاك الثوب الأبيض
الذي تلبسه الغيمة
صدفة !!
بل له من المعاني الكثير،
فالغيمة البيضاء
رسالة سلام
تكتبها السماء للأرض
تلامس روح الصفاء
تحمل الوعد
بالخير والرجاء.
هذا البياض الصافي
يجعلنا نتأرجح بعيداً بعيدًا
عن بعض شوائب الحياة
ليغسل الغبار عن جدار الأيام،
ونحلق فوق بحر الأمنيات.
فهناك لغة خاصة للغيوم
لا يعرفها إلا من يتقن
لغة التأمل.
هنيئا" لك
أيتها الغيمة البيضاء!
تعبرين الفضاء
تنثرين النقاء...

من وحي الصورة 182
نادي الكتاب اللبناني

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

الهروب من الواقع.

بقلم: أ. ناهدة الحسنية

هناك على خطوط
الأفق البعيد
حيث تورق الأحلام والأماني
تتحوّل حبال الأرجوحة
إلى خيوطٍ من نور الشمس
تتأرجح في فضاء ساحر
فتدفعنا النسمات الرقيقة
في حركات الأرجوحة
ذهابًا وإيابًا...
لنعيش في عالم آخر...
تدفعنا بخفةٍ نحو الأعلى
لتعيد ترتيب نبض حياتنا
كي يقودنا في رحلتنا
إلى السلام الداخلي
فننفض عنا غبار التعب
وهموم الدنيا وأثقالها
ونسبح في عالم الخيال.
فكلما ارتفعت الأرجوحة بنا
إلى ذلك الفضاء الواسع
إلى تلك السماء الشفافة
كلما تناسينا تفاصيل الحياة
وابتعدت عنا الهموم
ونزلت الأثقال عن كاهلنا
وتحرّرنا من قيود
ربما صنعناه بأنفسنا
أو فرضتها علينا الظروف...

فالنسيم في الأعلى
لا يشبه نسيم الأرض
هو ليس مجرد هواء عابر
بل هو كالدواء الشافي
الذي يعيد للروح
سلامها الضائع...

أرجوحتنا تتأرجح
بين بياض السحاب
وزرقة السماء
وكأنها تمنحنا هدنة روحيّة
مع كل نفسٍ ونبض...
فتأخذنا نحو الطمأنينة
وتعيد إلى قلوبنا السلام
لتقول للإنسان
إنّه مهما كبر حمله
أو ضاقت به دنياه
فإنه يبقى قادرًا
على التحليق بخياله
عاليًا خارج حدود الأرض
ليقطف أملًا جديدًا
يعود به إلى الحياة
ليزهرَ أمامه من جديد!!

حدث في مثل هذا الشّهر

أحداث عالمية في شهر تموز

4 تموز 1776: إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكيّة.

14 تموز 1789: اقتحام سجن الباستيل وبداية الثورة الفرنسيّة.

28 تموز 1914: اندلاع الحرب العالمية الأولى.

24 تموز 1923: توقيع معاهدة لوزان التي رسمت حدود تركيا الحديثة.

26 تموز 1956: تأميم قناة السويس.

20 تموز 1969: هبوط الإنسان على سطح القمر ضمن مهمة أبولو 11.

30 تموز: اليوم العالميّ لمكافحة الاتجار بالأشخاص.

أحداث لبنانية في شهر تموز

1 تموز: عيد الموسيقى العسكريّة اللبنانيّة.

24 تموز 1920: معركة ميسلون التي مهدت لإحكام الانتداب الفرنسيّ على سوريا ولبنان.

22 تموز 1943 :الإفراج عن الزعماء اللبنانيّين المعتقلين في قلعة راشيا، في سياق معركة الاستقلال.

14 تموز 1958: تأثر لبنان بأحداث الثورة العراقيّة وما تبعها من تدخلات إقليميّة ودوليّة.

إعداد أ. عبير عربيد

تموز 1981: وقف إطلاق النار بعد المواجهات بين منظمة التحرير الفلسطينيّة وإسرائيل بوساطة أمريكيّة.

تموز 1993 :عمليّة "تصفية الحساب" الإسرائيليّة ضد لبنان.

12 تموز 2006: اندلاع حرب تموز بين لبنان وإسرائيل.

تموز 2006 :صمود اللبنانيّين خلال العدوان الإسرائيليّ وما رافقه من دمار ونزوح واسع.

مواليد ورحيل شخصيات في تموز

24 تموز 1802 :ميلاد ألكسندر دوما.

26 تموز 1856: ميلاد جورج برنارد شو.

21 تموز 1899 :ميلاد إرنست همنغواي.

18 تموز 1918 :ميلاد نيلسون مانديلا.

1 تموز 1925 :ميلاد فاروق شوشة.

26 تموز 2025: وفاة زياد الرّحباني.

مجلة أدبية ثقافية

إعداد: أ. هلا أمان الدين

الحضارة توأم الزمن

الحضارة هي الإقامة في الحضر، أي في المدن والقرى والأرياف. وهي عكس البداوة. يستتبع الإقامة في الحضر، قيام العمران والتنظيم والفنون، التي تنتج عن تعاون وتآزر أفراد المجتمع وتبادلهم المعلومات والأفكار. فيما تقتصر البداوة على الرعي وتربية الحيوانات وتحصيل الضروريّ من العيش.

أوّل من توسّع في الكلام عن الحضارة عالم الاجتماع عبد الرحمن بن خلدون، الذي عاش في أواخر القرن الرابع عشر. فقد رأى ابن خلدون، أنّ الناس حين استتبّت أحوالهم، واستقرّ بهم المقام، وتأمّن لهم ما هو ضروريٌّ للعيش، باتوا يتطلّعون إلى ما يفوق حاجاتهم من مأكل وملبس ومأوى. وصاروا يطلبون الرفاهية وترف العيش. فأقاموا القصور وبالغوا في التأنّق واقتناء الملابس الفاخرة المصنوعة من الحرير والديباج (حرير فاخر منقوش أو موشّى)، وتفنّنوا في طرائق الطبخ وابتكار أصناف الطعام، كما ازدهرت العلوم وتنوّعت الفنون.

إلّا أنّ الفضل في إضفاء المعنى المتعارف عليه حديثًا على كلمة "حضارة" يعود إلى قرون خلت، حيث منحها الأوروبيّون مدلولاتها التي نعرفها اليوم بـ **civilization** واكتسبت في القرن السابع عشر معناها الكامل للدلالة على أهل المدينة وتمييزهم عن البرابرة والأقوام المتوحّشة أو تلك الشعوب التي تسكن الغابات. ومنذ القرن التاسع عشر استخدم المفكّرون والكتّاب الأوروبيّون هذا المصطلح للدلالة على ما تملكه أمّة من الأمم أو شعب من الشعوب من خصائص وقيم وأساليب عيش تميّزهما عن الأمم والشعوب الأخرى. وهكذا نجد أنّ الحضارات متعدّدة بقدر تعدّد المجتمعات، ، فهي تعبّر عن نمط العيش في المجتمع وتظهر هويّته وخصوصيّته وما يميّزه عن المجتمعات الأخرى. من هنا يمكن الحديث عن **"الحضارة اليونانيّة"** أي هويّة المجتمع اليونانيّ، و"الحضارة الفينيقيّة" أي هويّة المجتمع الفينيقيّ، و"الحضارة المصريّة" أي هويّة المجتمع المصريّ القديم... وهكذا.

عندما نتحدّث عن أيّ حضارة من الحضارات، لا بدّ من الأخذ بالاعتبار المسار التاريخيّ الذي ساهم بإنضاج ثمارها، إذ إنّ هذه الأخيرة هي عبارة عن المجهود الذي يقوم به البشر لتحسين ظروف حياتهم، ولكي يؤتي هذا المجهود ثماره لا بدّ له من المثابرة والتجربة والتكرار. لذا فإنّ نتاج الحضارة هو مشروع تراكميّ يساهم به الأفراد مجتمعين على مرّ الزمن. وهكذا نجد أنّ الحضارة والتاريخ مترابطان أشدّ الترابط. فعلى سبيل المثال، وجود رغيف من الخبز في مقابر الفراعنة قاد إلى دراسة المجتمعات البدائيّة الموغلة في التاريخ. تلك المجتمعات أو القبائل عرفت القيمة الغذائيّة لسنابل القمح، وميّزتها عن الحشائش الأخرى في البرّيّة. فبدأت تلك القبائل باستخراج القمح من السنابل وأكل حبّاته. ثم أخذوا يزرعونه، وراح البعض يجرش حبّات القمح ليسهل أكلها، أو ينقعونها في الماء. وهكذا تطوّرت طريقة استخدامه إلى

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

أن توصّل البشر إلى طحنه وخبزه على شكل أرغفة. وإذا كان عمر الإنسان على وجه الأرض ثلاثمئة ألف سنة على ما يُعتقَد، فإنّ لكلٍّ من هذه الشعوب أو القبائل التي عاشت على مرِّ ذلك الزمن فضلًا ومكانًا على خارطة التاريخ الطويل، الذي يحكيه رغيف الخبز،
الذي تمّ العثور عليه في مقابر الفراعنة.
ولن ننسى أنّه خلال هذا التاريخ الطويل تمّ ابتكار أدوات وأساليب عمل ساعدت في الوصول إلى النتيجة النهائيّة، كحجارة الطحن (الرحى) والأواني والأفران أو المخابز، وكذلك طريقة خلط الدقيق وتخميره واستخدام النار في خبزه. وهذه كلّها احتاجت إلى سنوات وسنوات ليتمكّن الناس من ابتكارها واستخدامها لصناعة رغيف الخبز. وقِسْ على ذلك كلّ ما أنتجته الشعوب من صناعات وأدوات. ما يؤكّد الصلة الوثيقة بين التاريخ والحضارة.
ما كان للإنسان أن يسير قدمًا ويبتكر ما ابتكره من أدوات وأساليب للعيش وتغيير مجدٍ في بيئته لو أنّه ظلّ على هيئته الأولى التي فطره الله عليها أبد الدهر، لكنّ الله حباه إلى جانب الفطرة بمواهب ساعدته على تحسين ظروف عيشه، وأهمّ تلك المواهب العقل. فأعمل عقله في ملاحظة الأشياء والمقارنة بينها، ومراقبة الطبيعة من حوله في حركتها وطريقة عملها، فقام بتخزين المعلومات وإجراء التجارب، ما سمح له بالتوصّل إلى الاكتشافات والاختراعات العديدة التي فتحت له آفاقًا واسعة، وحسّنت ظروف عيشه. ومع العقل واكتساب المعرفة وتطوير أساليب العيش، خطا البشر خطواتهم الأولى نحو بناء الحضارات العريقة التي شهدها التاريخ ولا يزال.
وقد احتاج البشر إلى عشرات الألوف من

السنين كي تغدو أذهانهم مصقولة وملكاتهم جاهزة، فتتمكّن من ربط الأمور ببعضها البعض، وملاحظة الظواهر، والتوصّل إلى استنتاجات بشأنها. وكانت تلك بدايات نشأة الحضارات. فعملية التفكير واستخدام الذهن لزمها زمن طويل كي تنمو وتتطوّر، وهي ما زالت عمليّة مستمرّة حتّى يومنا هذا.
وتجدر الإشارة إلى أنّه حتّى اليوم ما زالت هناك قبائل في أوستراليا وغابات أفريقيا وغابات الأمازون، لم يدخل العقل أو التفكير في تصرّفات أفرادها إلّا بمقدار محدود جدًّا، فهي ما زالت تعتمد على الغريزة في أفعالها وردود فعلها.
مع ذلك، لا يمكننا القول إنّ هذه الأقوام ليست لديها حضارة، إذ إنّ لكلّ جماعة حضارتها، والفرق يكمن في مستوى التطوّر الذي وصلت إليه كلٌّ منها أو درجته. فما دام الإنسان صانع الحضارة وبانيها، وما دام الزمن دافعًا لها وحاضنًا، فسوف يستمرُّ سير الحضارات وتطوّرها ما استمرّ الزمان وما بقي الإنسان على وجه هذه الأرض.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

لماذا توجد مسافة قبل الصفر على المسطرة والمتر.

إعداد: أ. روجيه سعد

تبدو تلك المساحة الصغيرة التي تسبق علامة الصفر على المسطرة والمتر، تفصيلاً بسيطًا وغير مهم، لكنها في الواقع تحمل وظيفة دقيقة لا يلاحظها الكثيرون، رغم دورها الأساسيّ في الحفاظ على دقة القياس .

أثار هذا التفصيل البسيط تفاعلًا واسعًا على وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية، بعد أن نشر مستخدم على منصة **"إكس"** صورة لمسطرة عادية، متسائلاً عن سبب وجود فراغ صغير قبل بداية التدريج الرقمي، السؤال الذي بدا بسيطًا فتح بابًا من التكهّنات الطريفة، حيث ربط البعض هذه المسافة بأفكار ساخرة، بينما ذهب آخرون لتفسيرات غير علمية، ما زاد من انتشار الجدل حول هذا الجزء غير الملاحظ من الأداة اليوميّة.

لكنّ التفسير العلميّ أبسط وأكثر منطقية ممّا يبدو. فالمسافة التي تسبق الصفر ليست فراغًا عبثيًّا، بل منطقة حماية مصمّمة بعناية. فحافّة المسطرة هي أكثر أجزائها عرضة للتلف الناتج عن الاستخدام المتكرر، مثل السقوط أو الاحتكاك أو الكسر. ولو كانت علامة الصفر تقع مباشرة عند الحافة، فإنّ أيّ ضرر بسيط قد يؤدي إلى انحراف القياسات بالكامل.

من خلال إزاحة نقطة البداية قليلًا إلى الداخل، يتمّ إنشاء "هامش أمان" يحافظ على دقّة القياس وبهذا يظل خط الصفر المرجع الحقيقيّ للقياس، بعيدا عن أي ضرر قد يصيب حافة الأداة.

ولا يقتصر هذا المبدأ على المساطر فقط، بل يمتدّ ليشمل مجموعة واسعة من أدوات القياس الأكثر دقة، مثل الفرجار وأشرطة القياس وغيرها من المعدات الهندسية. ففي هذه الأدوات يتم اعتماد حلول تصميمية مشابهة تهدف إلى ضمان ثبات نقطة القياس الأساسية، وعزلها قدر الإمكان عن الأجزاء المعرضة للاحتكاك أو التآكل ممّا يحافظ على دقة النتائج ويقلل من احتمالية حدوث أي انحراف في القياس مع مرور الوقت وكثرة الاستخدام.

كما أن لهذا التصميم بُعدًا عمليًّا مهمًّا في عمليات التصنيع، إذ يمنح المصانع مرونة أكبر أثناء قصّ المواد وتشكيلها وتجميع الأدوات، دون أن يؤثر ذلك على دقة التدريج أو على نقطة بداية القياس، مما يضمن إنتاج أدوات متّسقة وموثوقة رغم اختلاف ظروف التصنيع وسرعته، ورغم بساطة هذه الفكرة، إلا أنها تعكس فلسفة هندسية دقيقة تقوم على مبدأ واحد وهو حماية نقطة القياس الأساسية من أي تغيير قد يخلّ بالدقة، حتى لو كان بسيطًا للغاية وسط موجة من التساؤلات المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعيّ، تمكّن عدد محدود من المعلقين من الوصول إلى الإجابة الصحيحة دون تردد. فقد أدرك النجارون والخياطون وفنّيّو الآلات والمهندسون هذا التفسير جيّدًا، بحكم تعاملهم اليومي مع نتائج هذا التصميم. فالعاملون في قصّ الخشب أو الأقمشة يدركون أن تآكل حافة الأداة مع الاستخدام قد يؤدي إلى أخطاء تتراكم عبر المشاريع، لذلك تعتمد أعمالهم على دقّة نقطة الصفر نفسها، وليس على شكل طرف المسطرة.

ويعكس هذا الفهم المهني بُعدًا أوسع في فلسفة التصميم، إذ إن مصمّمي المساطر وضعوا في اعتبارهم أنّ أغلب المستخدمين لن ينتبهوا لتآكل الحواف إلا بعد ظهور أخطاء في القياس أو تلف في العمل. لذلك جاءت هذه المسافة كحلّ عملي مدمج، صامت وغير ملحوظ، يؤدّي وظيفته باستمرار دون أن يثير الانتباه.

كما يحمل هذا التصميم جانبًا تعليميًّا مهمًّا غالبًا ما يتمّ تجاهله. فعند تعلّم القياس لأول مرة، توضح هذه المسافة بصريًّا أن نقطة البداية الحقيقيّة هي خط الصفر، وليس حافة المسطرة. هذا المفهوم قد يبدو بديهيًّا للبالغين، لكنه ليس واضحًا للأطفال في بداية تعلّمهم، لذا تعمل هذه الفجوة كإرشاد غير مباشر يعزّز الطريقة الصحيحة للقياس دون الحاجة إلى شرح إضافي.

.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

لطالما ألهمت كرة القدم الأدباء والشعراء، فاستوحوا من سحرها وأبدعوا من وحيها، وتركوا أرشيفاً لتاريخها العالميّ.

في التلقي الكرويّ من منظور الشعراء والروائيين، يبرز كتاب إدواردو غاليانو "كرة القدم بين الشمس والظل"- وكان يكتب على بابه "مغلق بسبب كرة القدم"- يليه "كرة القدم، تاريخ ثقافي" لكلاوس ساينجر، و"كرة القدم، الحياة على الطريقة البرازيلية" لأليكس بيلوس، و"أغرب الحكايات في تاريخ المونديال" للوثيانو بيرنيكي، و"الهرم المقلوب" لجوناثان ويلسون.

ومن المفكرين الأوائل: **جان بول سارتر الذي شبّهها بالحياة، وألبير كامو الذي قال: "مجمل ما أعرفه عن الأخلاق وواجبات الإنسان تعلمته من كرة القدم".**
ويستطرد: **"تعلمت مبكرًا أن الكرة لا تأتي أبدًا من الجهة التي تتوقّعها، وقد ساعدني ذلك كثيرًا في الحياة، خاصة في المدن الكبرى، حيث لا يكون الناس دائما مستقيمين".**
والطريف أنه اختار لحراسة المرمى صغيراً ليتفادى ضربات جدته بسبب إتلاف الأحذية.

النثر يمثله أسلوب لعب إيطاليا وأما الشعر فيمثله أسلوب لعب البرازيل.

بعض الشعراء مارسوا اللعبة قبل الأدب كبازوليني ونابوكوف، وآخرون ناصروا فرقاً وكتبوا عن لاعبين كمحمود درويش. نستعرض 11 رمزاً عابراً للأزمنة:

إعداد: م. مازن عابد

بيار باولو بازوليني 1922-1975
كان جناحاً أيمن في "كاسارسا" ولقّبه أصدقاؤه "ستوكاس". قال: **"بعد السينما تعتبر كرة القدم من أعظم المتع بالنسبة لي"**، و**"كنت ألعب ست أو سبع ساعات متواصلة دون توقف، كنت ألعب كجناح أيمن آنذاك، وبعد بضع سنوات، أطلق عليّ أصدقائي لقب ستوكاس... يا لها من أيام أحد رائعة في الملعب البلدي".**
رآها لغة احتفاليّة تضاهي المسرح الروماني. وعن نهائي 1970 بين إيطاليا والبرازيل قال: **"النثر يمثله أسلوب لعب إيطاليا، الذي يجعل الهدف خاتمة منطقيّة لخطة محسوبة. وأما الشعر فيمثله أسلوب لعب البرازيل، القائم على الابتكار والمفاجأة واللايَقين، وينتهي إلى حالة من الهذيان الجماليّ".**

رافائيل ألبرتي 1902-1999
شجع "ريال بيتيس" وكتب عام 1928 "أنشودة إلى بلاتكو" حارس برشلونة.
يروي: **"كانت مباراة عنيفة، كان بلاتكو حارس مرمى عملاقًا، يدافع عن كتالونيا كالثور الهائج، كان هناك جرحى، وضربات بأعقاب بنادق الحرس المدنيّ، واندفاعات الجمهور، وفي لحظة يائسة، هاجمه لاعبو "ريال سوسيداد"، بعنف حتى سقط مضرّجًا بالدماء، فاقدا الوعي قريبًا من مرماه، ومع ذلك ظلّ ممسكًا**

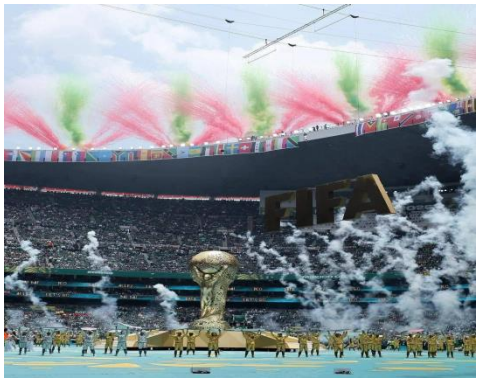

الكرة بيديه".
وردد في القصيدة: **"لا أحد ينساك يا بلاتكو/ لا، لا أحد، لا أحد، لا أحد/ أيها الدب الأشقر الآتي من المجر".**

غونتر غراس 1927-2015
عشق "سانت باولي" و"فرايبورغ" وانتقد "الفيفا". من قصيدته "ملعب الليل": **"صعدت الكرة ببطء إلى السماء/ ثم اتضح أن المدرجات كانت ممتلئة/ لقد تركوا الشاعر وحيدا تحت القوس/ لكن الحكَم أطلق صافرته: تسلّل!"**

فينيسيوس دي مورايس 1913-1980
قال عن "بوفاتوغو": **"بوفاتوغو ليس مجرد شغف، بل رمز لهوية المواطنين". وأهدى لغارينشا: "غارينشا الملاك، يسمع ويومئ برأسه: هدف!/ الأمر كله يتعلق بالصورة: حرف O يركل حرف G داخل القوس/ حرف L، إنها رقصة مثالية!"**

كارلوس دروموند دي أندرادي 1902-1987
كبير شعراء البرازيل وأغزرهم كتابة عن الكرة. قال: **لعب كرة القدم أمر في غاية السهولة، أما لعب كرة القدم ببساطة فهو أصعب شيء في العالم". وفي قصيدته: "وفي النهاية الجسد المنتصر/ على قانون الجاذبية الحزين".**

أومبرتو سابا 1883-1957
في "الهدف" وصف لحظة استقبال الهدف: **"حارس المرمى الساقط/ في ذروة الدفاع العبثي،/ يخبئ وجهه ملاصقا للأرض،/ كي لا يرى الضوء المر./ ورفيقه في الفريق، الجاثي على ركبتيه،/ يحثه بالكلمات والإيماءات كي ينهض مجددا،/ فيرى عينيه وقد غرقتا بالدموع".**

ماريو بينيديتي 1920-2009
عشق "ناسيونال مونتيفيديو" وقال بعد هدف مارادونا 1986: **"ذلك الهدف... هو دليل على وجود الله".** وفي قصيدة له: **"ستنعم بالحياة، وستنعم بالموت/ مرّ عام تلو آخر/ وها قد تغلبت على ظلالك".**

لويس غارسيا مونتيرو 1958
دافع عن الكرة كلعبة شعبية. كتب: **"لا ينبغي أن نعطي هذه الأشياء/ قيمة مبالغاً فيها/ إنها تسعون دقيقة في كأس ماء/ لكنها كثيرا ما أزالت عني العطش".**

محمود درويش 1941-2008
عشق "ريال مدريد". عن مارادونا 1986: **"يفلت كالصوت/ له وجه طفل، وجه ملاك،/ له جسد الكرة،/ له قلب أسد،/ له قدما غزال عملاق". وتساءل: "ما هي كرة القدم هذه؟/ هي شيء من صراع التأويلات، ومسرح واقعي لتعديل موازين القوى... حرب عالمية يمارس فيها خيال الشعوب دوره الغائب أو الحاضر".**
وفي "ذاكرة للنسيان": **"ونحن أيضا يحق لنا أن نحب كرة القدم، ويحق لنا أن نرى المباراة، لم لا؟ لم لا نخرج من روتين الموت؟".**

جواو كابرال دي ميلو نيتو 1920-1999
طابق بين المباراة الجيدة والقصيدة الجيدة. عن غارينشا: **"كأنها ساق/ أصابتها رصاصة/ تلك الرصاصة المنذورة للموت/ حوّلها هو إلى حياة". وعن المشجع: "أن تلبس قميصًا يصبح جلدك الثاني،/ وأن تمشي في الدنيا/ بقلب معلق في صافرة حكم".**

المرجع: اسماعيل الغزالي- مجلة المجلة

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

إعداد: أ. سمر عطايا مزهر، مديرة متحف ورئيسة جمعيّة عزت مزهر للفنون

الفنون .... قبل الحرب العالميّة الاولى .

كانت الفنون في أوروبا والعالم تمرّ بمرحلة غنيّة ومتنوعة
حيث ظهرت
مدارس وأساليب جديدة غيّرت شكل الفن الحديث في الغرب.

إنّها مرحلة انتقاليّة بين الكلاسيكيّة إلى الحداثة، من الواقعية إلى التجريب والابتكار

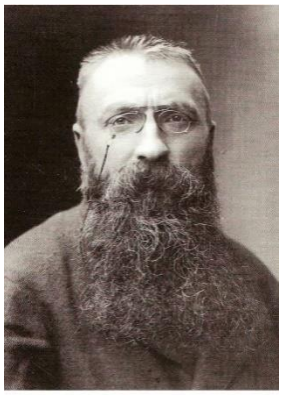

وظهرت مدارس فنيّة حديثة أثرت على كل الفنون.

فن النحت - المدارس: الواقعيّة - الرمزيّة – بدايات الحداثة.

أوغست رودان/ كاميلكلوديل/ أنطوان بورديك.

الرسم - المدارس: الانطباعية- ما بعد الانطباعية- التعبيرية- التكعيبية.

كلود مونيه/ فنسنت فان غوغ/ بابلو بيكاسو/ إدوارد مونك.

فن العمارة: الكلاسيكية الجديدة / آرت نوفو/ بدايات الحداثة.

أنطوني غاودي/ فيكتور هورتا/ لوكوربوزيه.

الموسيقى: الرومانسيّة- الانطباعيّة الموسيقيّة- بدايات الموسيقى الحديثة.

بيتهوفن/ فردريك شوبان/ ريتشارد فاغننز/ بيوتر تشايكوفسكي.

الادب والشعر: الرومانسيّة/ الواقعيّة/ الرمزيّة.

فيكتور هوغو.

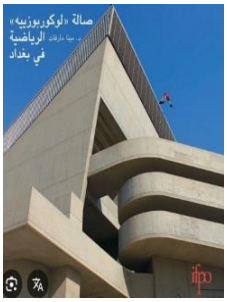

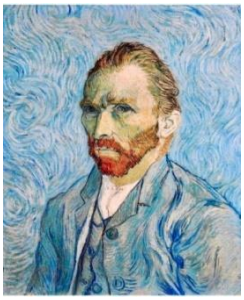

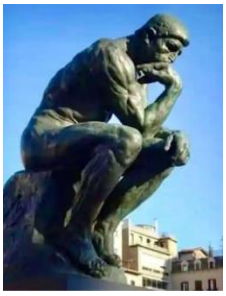

مجلة أدبية ثقافية

الفنون ... قبل الحرب العالميّة الأولى.

الشرق:

الفنون حافظت على الهويّة التقليديّة مع تأثير أوروبي واضح.

كان الشرق (العالم العربي العثماني والفارسي) يعيش نهضة ثقافيّة تعرف بالنهضة العربية حيث تداخلت التقاليد مع التأثيرات الأوروبيّة.

بدأت تظهر بذور الفن الحديث.

النحت:

تأثر بالفن الفرعوني والإسلامي.

بدايات النحت الحديث

محمود مختار- رائد النحت الحديث في العالم العربي.

الرسم:

الرسم الواقعي- التأثر بالفن الأوروبي.

بدايات الفن التشكيلي العربي

محمود سعيد- مصر

عبد القادر الرسام - العراق

داوود القرم- لبنان

فن العمارة:

العمارة الإسلامية (العثمانية- والمملوكية).

التأثر الأوروبي- الطراز العثماني

سنان باشا- أشهر مهندس عثماني

ريموندو د أرونكو- أدخل الآرت نوفو إلى اسطنبول.

الموسيقى:

المقامات الشرقيّة (البيان- الراست- الحجاز).

الطرب التقليدي: بداية التأثر بالموسيقى الغربية.

سيد درويش

محمد عثمان

عبده الحامولي

جبران خليل جبران

مصطفى لطفي المنفلوطي

15/4/2026 الجزء الرابع

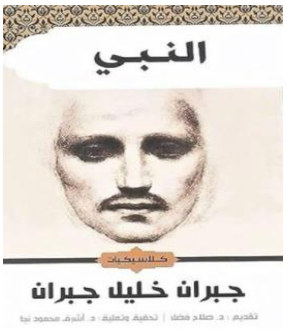

لموسيقى

الأدب والشعر:

الكلاسيكي- الإحياء والنهضة- بدايات التجديد.

أحمد شوقي

حافظ ابراهيم

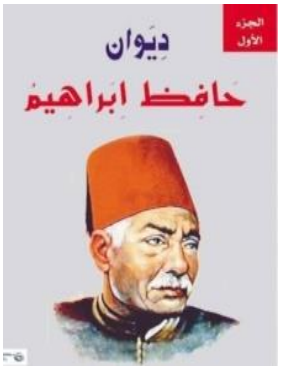

أحمد شوقي علي أحمد شوقي بك (16 أكتوبر 1868 - 14 أكتوبر 1932)، كاتب وشاعر مصري يعد من أعظم شعراء العربية في العصور الحديثة، يلقب بـ "أمير الشعراء".

سيرة حياته

مجلة أدبية ثقافية

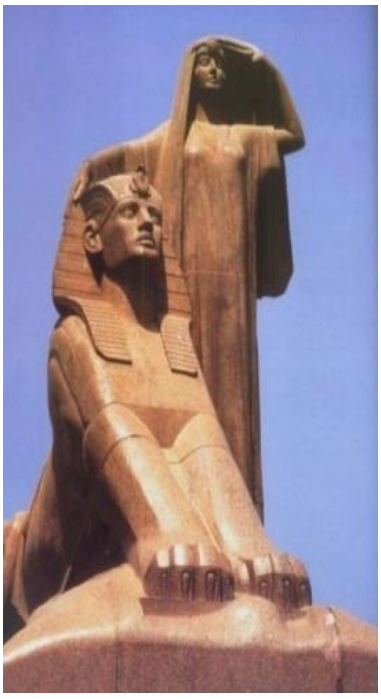

زلفا سامي أبو علي من مرستي الشوفيّة.
- متأهلة من عماد نسيب زيدان ولهما: ندين، رامي، سارة، وشادي.
- حائزة على إجازة في اللغة العربيّة وآدابها من الجامعة اللبنانيّة، ودبلوم في اللغة الفرنسيّة من المركز الثقافي الفرنسي.
- تعمل في قطاع التربية والتعليم كمرشدة تربويّة في مركز الإرشاد والتوجيه في بعقلين.
- عضو الهيئة الإدارية في جمعية الخريجين التقدميّين.
- أمين السر في منتدى "حروف" الثقافي.
- مسؤولة العلاقات العامة في جمعية الإنماء الاقتصادي.
- عضو مكتب التربية في الشوف في مفوضية التربية والتعليم في التقدّمي.
- عضو مكتب الثقافة في الشوف في مفوضيّة الثقافة في التقدمي.
- الهاتف: ٠٥/٥٠٣٣٣١
- الخليوي: ٧٠/٤٧٦١٩١

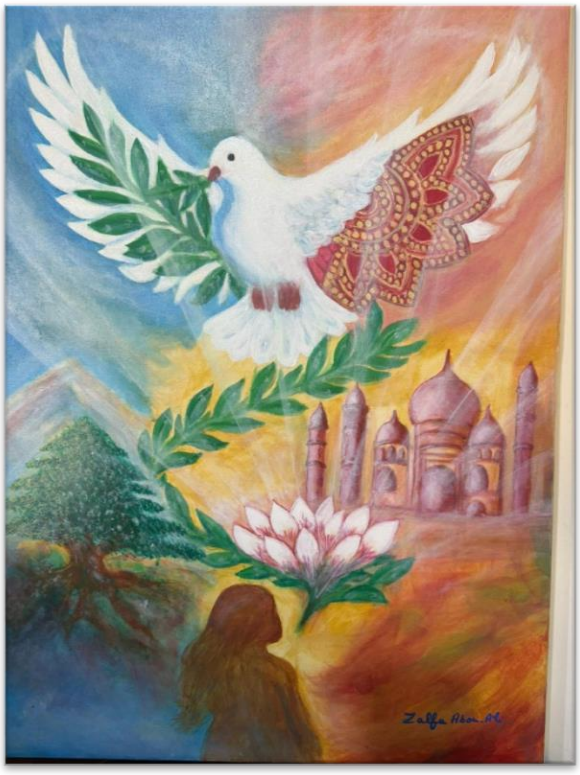

بقلم: إليان محمود فليحان
الصّف السّادس
عن صفحة إبداع شباب وشابات لبنان

"عاقب الله من لم يعطِ ."هذه العبارة رددها أحد المزارعين عندما اكتشف ان شجرة التفاح كانت تدفن ثمرها تحت ترابها .في مزرعة تزينها الازهار والاشجار.

كان هناك شجرة تفاح كبيرة الاغصان والعروق لكنها لم تعطِ ايا من ثمارها لاحد فكلما تحمل ثمارا تهز اغصانها وتوقعهم ثم تبعث عروقها كي يدفنوهم .فلاحظ المزارع ان شيئا غريبا يحدث مع هذه الشجرة فبدأ يراقبها، وكانت الشجرة تعلم بما يحصل فلم تفعل شيئا كي لا يرى المزارع خطيئتها، فانتظر الى ان مل . وبعد فترة بدأت الشجرة تمرض وتموت،فبدأت تتعرى ورقة ورقة، واغصانها تجف غصنا غصنا، مما جعل موتها موتا عسيرا .وعندما اتى المزارع ليقبع جذورها تفاجئ بما وجد فقال"ما هذا الدفين الذي اراه؟ "

ثم ردد بقوله :عاقب الله من لم يعطِ.